

التصنيف العالمي لجامعات الدارسين السعوديين
في الخارج: الواقع والمأمول

د. عائشة سيف الأحمد
قسم أصول التربية
كلية التربية - جامعة طيبة

التصنيف العالمي لجامعات الدارسين السعوديين في الخارج: الواقع والمأمول

د. عائشة سيف الأحمد
قسم أصول التربية
كلية التربية - جامعة طيبة

الملخص

تهدف الدراسة الحالية إلى الوقوف على مستوى جودة التعليم للطلبة السعوديين في الخارج، بحسب ترتيبها في تصنيفي شنغهاي وكيو أس عام ٢٠١٠، وأهم الصعوبات التي تواجههم في سبيل الوصول لذلك، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي بمدخله الوثائقي والنوعي، بالاعتماد على بيانات كمية مستقاة من قاعدة بيانات وزارة التعليم العالي السعودي، في أربع دول هي: أمريكا، وكندا، وبريطانيا، وأستراليا. وقواعد بيانات التصنيفات الدولية للجامعات العالمية في تصنيفي شنغهاي وكيو أس (QS)، وكذلك بيانات نوعية جمعت بإجراء مقابلات مع ١٠٨ من المسؤولين عن برامج الابتعاث، وطلبة عائدين إلى المملكة بعد أن أنهوا دراستهم في الخارج، وطلبة سعوديين مستمرين في الدراسة، حول الصعوبات التي تواجه الطلبة السعوديين في الالتحاق بجامعات ذات مراكز متقدمة في تصنيفي شنغهاي وكيو أس (QS)، والآليات التي يرون ضرورة تنفيذها للتخفيف من حدة تلك الصعوبات. ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج وجود علاقة عكسية بين قيد الطلبة السعوديين ورتيب الجامعات في تصنيفي شنغهاي وكيو أس (QS)، في كل دولة من الدول الأربعة على حدة أو بصورة مجتمعة.

الكلمات المفتاحية: جودة، ابتعاث، التصنيفات الدولية، تصنيف شنغهاي، تصنيف التايمز كيو أس SQ، صعوبات، آليات.

International ranking of universities where Saudis have scholarships: reality and expectations

Dr. Aisha S. Al- Ahmadi
Pedagogy Dept
Taiba University, KSA

Abstract

The current study aims to explore education quality level of the universities that Saudi students join according to universities' position in shanghai ranking and QS in the year 2010. It also aims to discuss the difficulties those students face in joining those universities. The researcher used the descriptive approach with its two documentary and qualitative kinds and depended on the quantitative data – derived from the database of the Saudi Ministry of Higher Education – of four countries : USA, Canada, UK and Australia. She also relied on the databases of international classifications of global universities according to Shanghai ranking and QS. She also took use of the qualitative data collected through interviews with 108 of those responsible for scholarship programs, of students returning back to the kingdom after they had completed their study abroad and of Saudi students who were still studying there. The interviews revolved around the difficulties Saudi students face when joining those universities of top positions on Shanghai ranking and QS. The interviews also tackled the mechanisms that must be applied to alleviate these difficulties. The most important finding of this study is that there is a reflexive relationship between Saudi students' registration in these universities and the position of these universities in Shanghai ranking and QS in each of the four separate or collective countries.

Key words: quality, scholarship, international rankings, shanghai, QS, difficulties, mechanisms.

التصنيف العالمي لجامعات الدارسين السعوديين في الخارج: الواقع والمأمول

د. عائشة سيف الأحمدى
قسم أصول التربية
كلية التربية - جامعة طيبة

المقدمة

تشير أدبيات اقتصاديات التنمية إلى أن التعليم العالي يعد سبباً للإنتاجية ورفعة القدرة التنافسية، حيث أثبتت التجارب أن الدول التي تتوفر لديها كفاءات علمية متطورة تحرز تطوراً أسرع من الدول التي لا تملك هذه الكفاءات. (Walker & Zhu, 2004) وقويت محورية التعليم مع الدخول في زمن الاقتصاد القائم على المعرفة وانفتاح حدود التنافسية مع العولمة. ويعول على مؤسسات التعليم العالي في بناء الفكرية اللازمة لإنتاج المعرفة وتوظيفها؛ وكلما كانت الدولة فاعلة في طرح خيارات واستراتيجيات مناسبة لتطوير التعليم العالي، كلما زادت فرصة تكوين مجتمع ذو توجه معرفي (الربيعي، ٢٠٠٨).

وتواجه نظم التعليم العالي في معظم بلدان العالم النامي تحديات غير مسبقة من تأثيرات العولمة وزيادة الدور المحوري للانفتاح على المجتمعات الأخرى سياسياً واقتصادياً وثقافياً ومواجهة المد المتزايد لطلب التعليم العالي الذي تجاوز قدرتها على مده محلياً لعقود من الزمن من جهة أخرى مع زيادة كلفه توفيره بالجودة المأمولة، وهو ما لم يجد معه بدا من النظر إلى مؤسسات التعليم عبر الحدود في تغطية احتياجاتها التعليمية، وخاصة في التخصصات التطبيقية والمستويات المهنية المتقدمة في مراحل الدراسات العليا، حيث محدودية الفرص في مؤسسات التعليم العالي داخل الحدود. وحتى البرامج التي توجد في مؤسساتها - في كثير من الأحيان - لا تنافس على الصعيد الدولي، ولا تلبى ما تنشده تلك البلدان من رغبة في تعزيز القدرات القومية لها في الوضع الدولي، وبناء جسور ثقافية دولية ممتدة عبر الحدود (The World Bank, 2002).

ففي الصين مثلاً - أكثر بلد في العالم يبعث الطلاب للدراسة في الخارج - أشارت وي يوي وزيرة التربية والتعليم - قبل أكثر من نصف قرن - إلى أن الابتعاث الخيار التاريخي للمجتمعات

للافتتاح على العالم الخارجي. فعلي حد قولها: "عندما كانت الصين قبل عشرين عاماً تنتظر نهوض كل شيء خرب فيها من جديد، كانت المهمة الأولى في قائمة السياسات، تطوير التعليم وإعداد المتخصصين، وانطلاقاً من هذا الواقع اتخذدغ شياو بيتغ قراراً هاماً بزيادة عدد الطلاب المبعوثين للخارج، وهكذا فإن الانغلاق لم يكن طريق الصين أمام الاختيار التاريخي (طالب، ٢٠٠٨). وهذا نفسه ما أكد عليه إمبراطور اليابان ميجي بعد الحرب أبان أدائه لليمين الدستوري عام ١٨٦٨ في مقولته الشهيرة "إن المعرفة سوف يبحث عنها ويقتضي أثرها في كل أنحاء العالم" (بيوشامب، ١٤٠٦).

كما شاع بين الطلاب والمعلمين والآباء والمسؤولين اعتقاد أن الطلاب الذين يقضون فترة في الخارج هم الذين سوف يصبحون في نهاية المطاف أكثر براعة في استخدام لغتهم التخصصية في الاستفادة من البحوث المركزة في الدول المتقدمة في ذلك التخصص، وبالتالي الإمساك بزمام الأمور في مجتمعاتهم من خلال الدور القيادي لهم في بناء المعرفة وتوظيفها (Freed, 1998). كما أن القوى الاجتماعية والسياسية أسهمت أيضاً في الدفع بثقافة الدراسة في الخارج، فسياسات القبول التمييزية مثل الأفضلية الممنوحة في ماليزيا للطلاب ذوي الخلفية الماليزية مقابل الطلاب من أصول صينية، أو الهروب من الغارات اليومية للطيران الحربي مثلما هو حادث في الأرضي الفلسطينية، وغيرها من صور وأشكال القمع السياسي وما يرافقها من عمليات الإغلاق من جانب السلطات الحكومية التي دفعت باتجاه تدفق الطلاب نحو مؤسسات البلدان الغنية (Altbach, 2004).

لكن الحراك الحقيقي لتدويل التعليم العالي كان مع بداية القرن الحادي والعشرين التي شهدت ارتفاعاً حاداً في العدد العالمي للطلبة الدارسين خارج حدود أوطانهم، عززها ظهور برامج تخدم ظاهرة الحراك الدولي للطلاب، مثل برنامج أولبرايت في الولايات المتحدة الأمريكية (Teichler, 2004)، وبرنامج اراسموس في بلدان المفوضية الأوروبية الذي أطلق عام ١٩٨٧م ويشكل جزءاً رئيسياً من برنامج الاتحاد ضمن حزمه من البرامج في إستراتيجية سقراط (Teichler, 2004). فوفقاً للإحصاءات التي جمعتها منظمة اليونسكو وغيرها من الوكالات فوق الوطنية، ارتفع عدد الطلاب الأجانب في البلدان الأوروبية من ٥٠٠٠٠٠ تقريباً في عام ١٩٨٥ إلى نحو ١,٢ مليون في ٢٠٠٤، وكان هناك ٢,٥ مليون طالب يدرسون خارج أوطانهم الأصلية مقابل ١,٧٥ مليون فقط منذ السنوات الخمس السابقة لهذا العام (UNESCO, 2006).

وطلب التعليم العالي في الخارج يعد جزءاً من ظاهرة العولمة وجزءاً من التوجه نحو تدويل

التعليم العالي. ففي المؤتمر الدولي للتعليم العالي، الذي عقدته اليونسكو عام ١٩٩٨، تأكيد على أن كفاءة وجودة النظم التعليمية تعتمد على نجاح مؤسسات التعليم العالي في إضافة البُعد الدولي إلى أنشطتها (Shao, 2008; Altbach, Reisberg & Rumbly, 2009). وهذا ما جعل كثيراً من جامعات العالم المتقدم تعد التعليم الدولي جزءاً أساسياً من مهمتها التعليمية، مع الاعتراف بأن زيادة الكفاءة العالمية بين الجيل القادم هو أولوية وطنية ومسؤولية أكاديمية (Coleman, 1998). هذا عدا أنه وسيلة لزيادة الوعي الثقافي، والتوصل إلى فهم أفضل للحياة البشرية مع وجود عديد من الثقافات المختلفة التي تزيدها ثراء، بل هناك من يعد الدراسة في الخارج قضية أمن قومي وسياسة خارجية أكثر من كونها قضية تعليم (Naffziger, Bott & Mueller, 2008; Coleman, 1998). وإستراتيجية وطنية للحفاظ على القدرة التنافسية في قوة الاقتصاد (Altbach, 2007).

ويختلف الهدف من الدراسة في الخارج باختلاف احتياجات الدول وتطلعاتها، ويختلف الهدف بالنسبة للدول عن أهداف الأفراد. وقد يتبادر إلى الذهن أن الدول المتقدمة ليست في حاجة إلى إرسال أبنائها للدراسة في الخارج، فالولايات المتحدة الأمريكية على سبيل المثال هي قبلة العلم ووجهة المتعلمين، ويدخلها أكثر من نصف مليون طالب سنوياً، وهي في حالة غنى تام عن إرسال أبنائها للدراسة في الخارج، لكن الواقع يشير إلى أن شعبية الدراسة في الخارج تتزايد لدى الطلبة الأمريكيين. ويمكن تفسير هذا التزايد بأنه إشارة إلى أن الطلبة الأمريكيين مستمرين في إدراكهم أهمية الدراسة الدولية بالنسبة لوظائفهم في المستقبل، ويتوقعون للتعليم أكثر عن عالم يزداد ترابطاً بعضه ببعض (Church, 1982). والأهم هو أن الطلاب الأمريكيين يمثلون واجهة أميركا لدى العالم، خاصة بين الشباب، مما يساعد على التصدي للآراء النمطية وسوء الفهم التي قد توجد حول المجتمع الأميركي وقيمه. كما أن في مثل هذه البرامج فرصة لإظهار القيم التقليدية الأميركية لمجتمعات بلدان الدراسة (Calhoon, Wildcat, Cynthia, Pierotti & Griswold, 2003).

كما تؤكد نتائج الدراسات الميدانية أن برامج الدراسة في الخارج تحدث تغييرات جوهرية في المواقف والمعتقدات والقيم والسلوكيات ودرجة الانفتاح ونمو الشخصية والتقدير العام للثقافات الأخرى وزيادة العمق في فهم تلك الثقافات، كما لوحظ أن طلاب الدراسة في الخارج أكثر إيجابية نحو قضايا التفاهم الدولي، فوق ما تضيفه من تحسين الكفاءة في تعلم لغة أجنبية (Schmoll, 2007; Mazzarol, 2001). إضافة لما تتيحه من فرص للتعرف على مناخ أكاديمي آخر للطلاب المشاركين بها ورفع القيمة المضافة لمستويات المعرفة المحددة

التي تم الابتعاث عليها، وربما الحصول على المعرفة المرجحة للحصول على وظيفة أفضل (Andrade, 2006; Mazzarol, 2001; Carlson & Widaman, 1988)

غير أن التحولات والتبدلات التي شهدتها مؤسسات التعليم العالي بعد ظهور اتفاقية التجارة الحرة في الخدمات، ودخول منافسين جدد لتقديم البرامج التعليمية، وما لازم ذلك من قلق على الجودة والنوعية في البرامج التعليمية المقدمة لدى الدول التي أتخذت الابتعاث خياراً استراتيجياً في إكساب أبنائها المعرفة اللازمة لتنمية مجتمعاتها من جهة، ولدى مؤسسات الدول المستقبلية للطلبة الدوليين للحفاظ على سمعتها الأكاديمية وثقة زبائنها، خلق جدلاً فكرياً حول قضية جودة التعليم العالي وضرورة حماية المستهلك من الجهات الموفرة للتعليم التي تعوزها المصداقية العلمية، كان من نتائجه أن وضعت اليونسكو قضية ضمان الجودة على قائمة أعمال مؤتمراتها المعنية بالتعليم سواء كانت الإقليمية منها أو الدولية حرصاً منها على تطوير نظام التعليم العالي والحفاظ على جودته في ظل زيادة انتقال الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية والمؤسسات التعليمية بين الدول والقارات (الربيعي، ٢٠٠٨).

ولواجهة هذه التطورات والتحديات انتشر طيف واسع عبر العالم لوكالات وهيئات ضمان الجودة، تقوم بوضع أطر دولية وفوق وطنية لمراجعة وتدقيق نوعية البرامج المقدمة للمستفيدين فعلى سبيل المثال في الولايات المتحدة الأمريكية تنوع في هذه الهيئات وأدوارها المعنية بالتقييم والإعتماد، وفي أوروبا ومنذ إعلان بولونيا عام ١٩٩٩، هناك محاولات جادة لإيجاد نظام موحد للتعليم في أوروبا، وفي إفريقيا عدد من الهيئات بعد مبادرة جنوب أفريقيا في تأسيس هيئة في هذا المضمار، ولنفس الغرض ظهر ما يسمى بالتصنيفات العالمية للجامعات لتقوم أداء المؤسسات التعليمية الجامعية ومعياراً ذا قيمة للمقارنة بين الجامعات، والتي يوجد منها اليوم قرابة ٥٠ نظاماً رئيساً عالمياً، والمعتمدة على حزمة من المؤشرات المرتبطة بعدد من الجوانب الأكاديمية وغيرها، كإدانة بحث تستجيب لمطالب الشفافية وضمانات الجودة، وتعزيز المنافسة بين المؤسسات في جو العولمة، وحيث أصبح التعليم العالي صناعة تصديرية مهمة، وحيث يزيد نقل الطلاب في شكل مطرد، تتخذ هذه التصنيفات أهمية سياسية متزايدة، باتت تؤثر على صنع السياسات والقرارات التعليمية على المستويات العالمية والوطنية والإقليمية (اليونسكو، ٢٠٠٤).

كما يكشف تقرير المنتدى الدولي لمدراء الجامعات الاسترالية أن هناك إزدياداً ملحوظاً في العموم من قبل الطلبة في استخدام تلك القوائم، وكانت الأكثر بين الطلبة الدوليين ما يعني أيضاً أن الطلاب الدوليين - لاسيما الصينيون - من المحتمل أن يكون أكثر إعتياداً على

مفهوم التصنيف العالمي، وهناك أدلة قاطعة تدعم هذه الفرضية، ففي سبتمبر من عام ٢٠٠٤ كان قيد الطلاب الدوليين في جامعة ملبورون أقل من المستهدف بـ ١٥٪، وفي مارس من العام الذي يليه حققت الجامعة هدفها بعد أن حصلت على ترتيب من ١٩-٢٢ في تصنيف التميز للجامعات العالمية (Thakur, 2007).

وفي الولايات المتحدة الأمريكية تكشف دراسات المسوح على مدى عشر السنوات الماضية منذ بدأت ظاهرة قوائم تصنيف الجامعات والكليات المحلية والدولية في مطلع ثمانينات القرن الماضي، إلى أن هناك ارتباطاً بين الإقبال على طلب المقاعد الدراسية وبين تحقيق الكليات الخاصة لأهدافها المرسومة في تحسين نوعية التعليم المقدم. فعلى الرغم من ارتفاع تكلفة التعليم بمعدلات تضخم تفوق معدل التضخم العام بلغت معه كلفة الطالب في بعضها أكثر من ٦٠ الف دولار سنوياً، إلا أن المقاعد تشهد طلباً متزايداً من قبل الطلاب والأهالي، ما يجعل من المقاعد الشاغرة شحيحة جداً (Savoca, 1990).

وفي دراسة لهوسلر وفولي (Hossler & Foley, 1995) هدفت إلى الوقوف على تأثير ترتيب الجامعات في تصنيف التاميز على صنع القرار لدى الطلبة الدارسين في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا من خلال إستطلاع آرائهم على أداة استبانة، أن قوائم التصنيف كان لها تأثير وأن كان متوسطاً على قرار الطلبة، ولكنها خدمة طمأنة جيدة تساعد على الشعور بالارتياح لقرارات كانوا قد اتخذوها سابقاً، ولم تختلف هذه النتيجة مع نتائج تحليل البيانات التي أفاد بها الدارسون في الجلترا على نفس الاستطلاع.

وتتفق تلك النتائج إلى حد ما مع ما جاءت به دراسة ماكدونو ورفاقه المجرأة في الولايات المتحدة الأمريكية على ٢٢٠,٠٠٠ طالب في ٤٣٢ برنامجاً في التعليم العالي، استطلعت آراءهم عن أهمية قوائم التصنيف للجامعات، حيث أفاد غالبية الطلبة أنها أثرت على قرارات التحاقهم بالجامعة لاسيما الطلبة الأميركيين من أصول أسيوية، وكذلك الطلبة المتفوقين، وطلبة الدراسات العليا، وأن ١٥٪ منهم تأثروا بأقرانهم في استخدام قوائم التصنيف عند إختيارهم للجامعات التي سيلتحقون بها، وأن أهمية تلك القوائم تزيد عبر الزمن، كما تشير النتائج أن ترتيب الجامعات لاسيما الخاصة منها كان عاملاً مؤثراً وقوياً في عملية العرض، حيث بدأ التأثير واضحاً في رفع سقف شروط القبول في السنة التي حصلت فيها الجامعة على مراكز متقدمة. (McDonough; Antonio.; Walpole & Perez, 1998).

ويعزز تلك النتائج ما أشارت إليه دراسة مكمانوس وهاوارد (McManus & Howard, 2002) عن أثر قوائم التصنيف الأكاديمي للمجلات الوطنية في الولايات المتحدة الأمريكية

على عملية صنع القرار لدى الطلبة وقت التحاقهم بمؤسسات التعليم العالي. حيث أفاد 77٪ من طلبة الفنون الحرة أن تلك التصنيفات كانت مهمة جدا في حسم قرار الالتحاق بالمؤسسة التي يدرسون بها حالياً. وأن 58٪ من الذكور مقابل 51٪ من الإناث يعتبرون أن التصنيف كان مؤثراً في قراراتهم نحو خيار الالتحاق. وأنه كلما زادت المسافة بين الحرم الجامعي وبين مقر إعاشة الطالب أثر ترتيب الجامعة أو الكلية في قرار التحاقه بها. ويزيد هذا التأثير كلما ارتفع تحصيل الطلبة الأكاديمي في الثانوية العامة.

وعمل أندروا دراسة (Andrade, 2006) على الطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي في البلدان الناطقة بالإنجليزية لتحديد قيمة المساهمات التربوية والاقتصادية التي تضيفها لهم الدراسة في تلك المؤسسات. معتمداً الاستبانة كأداة لجمع البيانات. وخلص إلى أن تلك المؤسسات تحق إضافة حقيقية للطلاب الأسيويين مع أن هناك عوامل حقيقية تؤثر على تكيفهم في البلد المضيف من أهمها إجادة اللغة الإنجليزية. فيما تأتي مشكلة نقص المهارات الأكاديمية والخلفية التعليمية على قائمة العوائق أمام التحصيل الجيد والإجاز. عدا عن أنها تمثل عائقاً حقيقياً أمام التحاقهم بمؤسسات الصف الأول في جودة التعليم.

وفي دراسة قام بها تكيور (Thakur, 2007) عن تأثيرا تصنيفات الجودة المحلية والدولية والتخصصية على وضع الجامعات الاسترالية وطنياً وعالمياً من خلال تحليل الكتابات النظرية و بيانات إحصائية . توصل إلى مجموعة من الاستنتاجات من بينها أن تلك التصنيفات ذات تأثير لا يستهان به على تصورات وسلوكيات وتوجهات أصحاب المصلحة الرئيسيين (مثل الطلاب، وأولياء أمورهم، وأرباب العمل، وصانعي السياسات والمجتمع) فترتيب الجامعة يؤثر على الطلاب في صنع القرار في اختيار مؤسسات التعليم العالي. وان سمعة جامعة موناخ مثلا في التصنيفات العالمية كان عامل الحسم في اختيار معظم الطلاب للتسجيل بها. وخاصة الطلاب الأجانب الذين يدرسون في استراليا. وطلاب شركات التعليم التعاوني.

كما وجد روبرتس وزميله تومسن (Roberts & Thompson, 2007) في دراستهما للعلاقة بين قيد الطلبة ومعايير القبول وبين ترتيب الجامعات بإستخدام بيانات مؤسسية لـ (25) جامعة في خمس تخصصات هي: علوم الحاسوب، والكيمياء، والتمريض، وهندسة البناء والمعمار، والهندسة الميكانيكية. إن معامل الارتباط بين القيد وترتيب الجامعة للطلبة الدوليين قد بلغ 0,3 . على حين بلغت قيمة الارتباط بين قيد الطلبة البريطانيين وبين رتبة الجامعة 0,49 في أعلى قيمة لها في جامعة ميتروبوليتان. وأن هناك علاقة صعود أو إنخفاض قوية بين ترتيب الجامعة وبين الجودة الأكاديمية للطلبة المقبولين بلغت قيمة الارتباط فيها ما بين 0,7 و 0,8 .

وأجرى الموسى (٢٠٠٩) دراسة على تجربة الابتعاث في المملكة العربية السعودية من حيث أهدافها ورسالتها وشروطها والتخصصات والمجالات والدول التي يتم الابتعاث إليها. بما يخدم توجهات خطط التنمية وسوق العمل في المملكة لاسيما في تخصصات الأقسام الطبية والهندسية. حيث أشارت النتائج إلى أن عدد المتبعثين عام ٢٠٠٩ قد بلغ ١١,٩٦٩ مبتعثاً يمثل الإناث ٢٣٪ من بينهم. وأن أمريكا تمثل الوجهة الأولى للمتبعثين السعوديين بنسبة ٣١,٥٪ من إجمالي المتبعثين. يليها بريطانيا بنسبة ١٨٪، فاستراليا بنسبة ١٢,٥٪، و١٠,٥٪ يدرسون في كندا. غالبيتهم مقيدون في برنامج البكالوريوس بنسبة ٤٢٪. تمويل الحكومة تعليم ٨٢٪ منهم. بينما يدرس ١٨٪ على حسابهم الخاص.

وبعد استعراض الدراسات السابقة المعنية بدراسة العلاقة بين القيد وترتيب الجامعات في تصنيفات القوائم العالمية والمحلية للجامعات، لاحظت الباحثة أن جميع الدراسات السابقة استخدمت المنهج الوصفي بأحد مداخله المسحي أو الوثائقي. بينما جمعت الدراسة الحالية بين المدخلين معاً. واختلفت مع كافة الدراسات في الأسلوب حيث زاوجت بين الأسلوب الكمي والنوعي باعتمادها المقابلة لجمع البيانات المسحية. إضافة إلى الجهد المبذول في الوقوف على العلاقة الارتباطية بين قيد الطلبة في الجامعات الخارجية وبين نوعية التعليم المقدم من خلال ترتيب الجامعة في قائمتي تصنيف شنغهاي وكيو أس (QS) وهو ما يمكن أن يحسب لهذا البحث: حيث لم تعنَ بهذه العلاقة - أي الدراسات التي تم اطلاع عليها - باستثناء دراسة روبرتس وزميله تومسن (Roberts & Thompson, 2007). ولم يكشف البحث في قواعد البيانات المحلية والعربية ومحرك الباحث العلمي جوجل. عن أي دراسة عربية أو محلية محكمة عنيت بتلك العلاقة.

مشكلة الدراسة

لقد أدى الانفتاح السعودي على تجربة الابتعاث مؤخراً لاسيما بعد إطلاق برنامج الملك عبدالله للابتعاث عام ٢٠٠٥، إلى زيادات في أعداد المتبعثين بمعدلات ذات وتيرة متسارعة. فاقت جميع نظيرتها العالمية. ففي تقرير الأبواب المفتوحة الذي يصدره معهد التعليم الدولي في أميركا لعام ٢٠١٠ حصلت المملكة على المرتبة السابعة في أعداد الطلاب الدارسين في الجامعات الأميركية البالغ عددهم ١٢٢ ألفاً. ضمن أكثر من ٦٩٠ ألف طالب أجنبي يدرسون في الولايات المتحدة الأميركية بمعدل تغير ٣٤٪ عن ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨ (Rajka, 2011). كما يلحظ المتمعن في إحصاءات المسجلين في الملحقيات السعودية في أنحاء العالم. ارتفاع عدد

المبتعثين من ٢٨٣٠٧ مبعثاً عام ٢٠٠٣ إلى ٧٩٧٢٧ عام ٢٠١٠. بمعدل تغير (٢٨١,٦١٪ في الفترة المحددة (وزارة التعليم العالي، ٢٠١٠).

ورغم عدم وجود إحصائية معلنة عن تكاليف برامج الابتعاث في المملكة العربية السعودية، إلى أنه من المؤكد أن هناك مبالغ طائلة تنفق على تلك البرامج، ففي برنامج الملك عبدالله المرحلة الأولى انفق ١٥ مليار ريال على برامج الابتعاث لما يقارب ٤٣٧٦٤ مبعثاً خلال خمس سنوات، يمثلون ٧٠٪ من جملة المبتعثين في تلك الفترة دون إضافة تكاليف المرافقين بحسب تصريح لوزير التعليم العالي (الحارثي والذبياني، ٢٠١٠). غير أن هناك من يقدر التكلفة أكثر بكثير مما صرح به، حيث تشير نتائج إحدى الدراسات إلى أن تكاليف برامج الابتعاث الكلية للخمس سنوات الأولى في برنامج خادم الحرمين الملك عبدالله للابتعاث الخارجي تقدر بـ ١٠ مليار ريال سعودي، وفي حال وصول عدد المبتعثين إلى ١٤٠ ألفاً كما هو متوقع، فسوف يترتب على ذلك أن تتضاعف التكلفة إلى أكثر من ١٢٠ مليار ريال سعودي (عبدالله، ٢٠٠٩).

لقد أثارت قضية التوسع الراهن في الابتعاث الخارجي كثيراً من الجدل والنقاش حول جدوى توجهات تلك البرامج في تحقيق التنمية الاقتصادية والتنموية في الوسط الفكري السعودي في ضوء هشاشة إجراءات ضمان جودة نوعية التعليم المقدم للمستفيدين السعوديين، والتشكيك في تحقيق بعض برامج الابتعاث للأهداف المتوخاة منها، على وجه الخصوص برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي، الذي أطلق بصورة مفاجئة ودون مقدمات توحى بأن هناك إستراتيجية بعيدة المدى من شأنها ضمان نوعية البرامج التي يلتحق بها الطلبة المبتعثون ودرجة جودتها، وما يرفع وتيرة القلق التوجه الأخير لهذا البرنامج في مرحلته الثانية الذي قد لا يغني التجربة، بإطلاقه برنامج ابتعاث طبي في المنطقة العربية (مصر والأردن والبحرين، والكويت) وقبل هذا التوجه كان هناك اتجاه بالبرنامج إلى بعض دول أوروبا الشرقية وأمريكا الجنوبية (هاشم، ٢٠٠٨).

كما أن المتابعين لبرامج الابتعاث السعودية يسلطون الضوء على ثقب خد من الفوائد المرجوة منها، وتقلل بالتالي من نتائجها الحقيقية في مسيرة التنمية، فعملية اختيار الطلاب المرشحين للابتعاث في برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي، كانت تتم بطريقة عشوائية مركبة للطلاب والجامعات الأجنبية، كما أن الملحقيات كانت تعاني من نقص كبير في الإمكانيات والوظائف، وضعف برامج التوجيه والإرشاد والتنقيف بها (العيسى، ٢٠١١) بل وقصور في الرؤية في ضوء عدم تطوير معايير وإمكانات وإجراءات تضمن جودة برامج التعليم الذي ينخرط فيه الطلبة المبتعثون، وضعف الآليات التي تشجع الطلبة للتحاقهم

بالجامعات المتميزة والمرموقة، بل ووجود بعض المثبطات التي قد يكون لها دور في ابتعاد الطلاب عن الجامعات المتميزة، مثل ربط مكافآت التفوق والحصول على وظيفة بدرجة المعدل التراكمي بدون النظر للمستوى العلمي والأكاديمي للجامعة (طالب، ٢١٠).
وتأسيساً على ما سبق فإن مشكلة الدراسة الحالية تتلخص في الوقوف على وضع قيد الطلبة السعوديين في الجامعات الخارجية، ومعرفة إذا ما كانت فلول الدارسين في الخارج مقيدة في جامعات ذات سمعة عالية مرموقة، أم أن هذه الافواج تدرس في جامعة ذات سمعة متواضعة، وما العوامل الأساسية المؤثرة في ذلك في كل الوضعين كما يحددها اصحاب الخبرة في هذا القضية وآليات التحسين.

أسئلة الدراسة

ما جودة التعليم الذي يتلقاه الطلبة السعوديون المبتعثون في الخارج؟ وما أهم القضايا المتعلقة بحصولهم على تعليم جيد؟
ومنه تتفرع الأسئلة التالية:
س١: ما العلاقة بين قيد الطلبة السعوديين في الجامعات الدولية وبين مراكز الجامعات في قائمة تصنيفي شنغهاي وكيو اس (QS) لعام ٢٠١٠؟
س٢: ما الصعوبات التي تواجه الطلبة السعوديين للتسجيل في الجامعات الأفضل عالمياً؟
س٣: ما آليات العمل الممكن اتخاذها في برامج الابتعاث لضمان حصول الطلبة السعوديين على نوعية من التعليم الجيد؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية بصفة رئيسة إلى :
١. الوقوف على معدل الارتباط بين القيد للطلاب السعوديين في جامعات أربعة دول هي أمريكا وبريطانيا وكندا وأستراليا وبين ترتيب الجامعات في تصنيفي شنغهاي وكيو اس (QS).
٢. الوقوف على الصعوبات التي توجه الطلاب السعوديين للتسجيل في الجامعات الأفضل في التصنيفات العالمية، وآليات العمل الممكن اتخاذها لضمان حصولهم على تعليم ذي جودة عالية في الجامعات الخارجية

أهمية الدراسة

تتلخص أهمية الدراسة الحالية في الآتي:

- تأتي أهمية هذه الدراسة من أهمية الابتعاث الخارجي لكونه أحد الطرق التي تساعد على النهوض بعملية التنمية في المملكة العربية السعودية، من خلال إكساب الفرد خبرات وعلومًا ومعارف متنوعة من دول ذات خبرات عالمية ومشارب علمية مختلفة يؤمل أن تساهم في تسريع عجلة التنمية في المملكة للوصول بها إلى مراكز متقدمة على مؤشرات التنمية عالمياً.

- تعد الدراسة الحالية غير مسبوقه- بحسب علم الباحثة- بالوقوف على حقيقة جودة التعليم الذي يتلقاه الطلبة السعوديون في الخارج من خلال الربط بين قيد الطلبة السعوديين في الجامعات الأجنبية، وبين ترتيب تلك الجامعة في التصنيفات العالمية، أي أن الدراسة الحالية تسد نقصاً ملموساً في الأدبيات.

- يؤمل أن تثير نتائج هذه الدراسة اهتمام شريحة عريضة من المسؤولين في برامج الابتعاث، وبخاصة المسؤولين عن الابتعاث في برنامج الملك عبدالله للابتعاث، ومسؤولو الابتعاث في الجامعات السعودية، والملحقيات الثقافية بسفارات خادم الحرمين الشريفين في الخارج، والمسؤولون عن مراجعة مواد نظام الابتعاث، ومواد نظام الخدمة المدنية، بالوقوف على دعم وتعزيز ضوابط الابتعاث، والمواد المعززة لها في نظام التوظيف وآليات التنفيذ لجودة مخرجات برامج الابتعاث، أو الحاجة إلى إعادة صياغتها بما يدفع نحو تحقيق مستوى جودة أعلى لمنتج برامج الابتعاث.

- تسلط هذه الدراسة الضوء على جودة التعليم الذي يتلقاه الطلبة السعوديون في الخارج، والعوائد المتوقع جنيها، مما يجعل نتائجها تمثل نقاط استضاءة في رسم توجهات السياسات المتبعة مستقبلاً في برامج الابتعاث.

محددات الدراسة

تقتصر حدود الدراسة على الوقوف على العلاقة الارتباطية بين قيد الطلبة السعوديين المبتعثين في أمريكا وكندا وبريطانيا وأستراليا، وترتيب تلك الجامعات في قائمة تصنيفي شنغهاي وكيو اس (QS) لعام ٢٠١٠، والصعوبات التي تحد من تسجيل الطلبة السعوديين في جامعات تحتل مراكز متقدمة في كلا التصنيفين، وكذلك وآليات التغلب عليها من وجهة نظر الطلبة المبتعثين والمسؤولين عن برامج الابتعاث في كل من: الجامعات السعودية، وبرنامج الملك عبدالله، والمسؤولين في الملحقيات.

مصطلحات الدراسة

تعرف مصطلحات الدراسة إجرائياً، كما هي مستخدمة في البحث على النحو التالي:

١. **الجودة Quality:** تختلف تصورات الباحثين حول مفهوم الجودة في مؤسسات التعليم العالي، فمنذ نهاية الحرب العالمية وظهور حركة المحاسبية *accountabilit* في التربية، والجدل دائر حول تعريف الجودة في المؤسسات الأكاديمية وحتى الآن، وعلى الرغم من كثرة تداول مصطلح الجودة إلا أنه لا يزال هلامياً ومراموفاً *Elusive*. ليس من السهل ضبطه وتقنيته في الواقع. ويرجع بولن ودينيس الخلاف في ذلك إلى عدد من العوامل لخصاها في (*Bonvillian* & Dennis, 1995): عدم معيارية المصطلح، كما أن استخدامه في الحكم ليس سهلاً، ويعتمد الحكم النهائي على توقعات الشخص، ناهيك عن أن مصطلح جودة التعليم ليس متفقاً عليه فجودة الطالب يمكن أن ترجع إلى مجموعة متشابكة من العوامل المختلفة وليس إلى عامل واحد أو اثنين، فالجودة محصلة للهدف الذي ترتبط به القيمة المضافة لخير الطالب التي شكلتها مجموعة من العوامل المختلفة التي يصعب تحديدها على شكل سبب ونتيجة أو متغير مستقل وتابع. كل ما تقدم أدى بكثير من الباحثين إلى العزوف عن وضع تعريف محدد للجودة، وإن كان عابدين (٢٠٠٠) قد ذكر في معرض محاولاته لتعريف الجودة، أنه يمكن تصنيف محاولات تعريف الجودة في خمسة أبعاد رئيسية ومتداخلة ومترابطة تمثل في الوقت نفسه عوامل أو مؤثرات تأثرت بها هذه التعريفات يحددها في: ربط تعريف الجودة بالأهداف، وربط تعريف الجودة بالمدخلات والعمليات، والجودة كمصطلح معياري، والجودة والاتجاهان التكنولوجي والشمالي، والجوانب السابقة لا تقدم في مجموعها أو فرادي تعريفاً أو تعريفات محددة للجودة، وإنما في أحسن الأحوال تمثل جوانب أو أبعاد الجودة كما وصفها الباحث نفسه. أما نصار (٢٠٠٨) فقد طرح تصنيفاً آخر ثلاثي الأبعاد يقتصر على تلك التعريفات التي نظرت إلى الجودة باعتبارها فلسفة تعمل في ضوئها مختلف سياسات، ونظم التعليم، أو باعتبارها عمليات تهدف إلى تطوير وتحسين الأداء، أو باعتبارها نتيجة تحققت وتجسدت في شكل صفات أو خصائص تميز نظاماً أو نظاماً تعليمياً. وفي ضوء التعريف الأخير كانت محاولات قياس الجودة كمياً من خلال مؤشرات ومعايير معينة، ثبت صلاحيتها من حيث دلالتها على أن توفرها يعطي مؤشراً معيناً لخصائص النظام، وإن هذا المعيار خاضع لعملية تقويم مستمر للاطمئنان لمصداقيته أو بطلان المعيار وضرورة استبداله، ويبدو أن هذا الخيار هو الخيار الذي أخذت به التصنيفات العالمية الأكثر شهرة للجامعات.

وتأسيساً على ما سبق فإن مفهوم الجودة في البحث الحالي إجرائياً يعني به: مطابقتة

البرامج التعليمية في الجامعة للمواصفات وفق المعايير والمؤشرات المعمول بها في تصنيفي شنغهاي وكيو اس.

٢. **الابتعاث:** زهاب المواطن السعودي للدراسة في خارج البلاد، مع تقديم الحكومة للتسهيلات المالية والإدارية التي تيسر له التحصيل العلمي.

٣. **تصنيف جياو جونغ شنغهاي Shanghai Jiao Tang International Ranking:** المعروف اختصاراً بتصنيف شنغهاي، الذي يشير إلى التصنيف للجامعات العالمية الصادر عن جامعة جياوتونغ شنغهاي، والمستند على معايير موضوعية ترتبط بربع عناصر هي: جودة التعلم بوزن نسبي ١٠٪، نوعية (جودة) أعضاء هيئة التدريس بوزن نسبي ٤٠٪، الإنتاج البحثي بوزن نسبي ٤٠٪، الإنجاز الأكاديمي بوزن ١٠٪، من خلال فحص ٢٠٠٠ جامعة في العالم من أصل قرابة ١٠٠٠٠ جامعة مسجلة في اليونسكو، امتلكت المؤهلات الأولية للمنافسة، يتم فرز ١٠٠٠ جامعة منها وتصنيفها وفق تلك المعايير مرة أخرى، وهذه أيضاً تخضع مرة ثالثة للمنافسة على مركز في أفضل ٥٠٠ جامعة، وتنشر قائمة أفضل ٥٠٠ جامعة في شهر سبتمبر من كل عام.

٤. **تصنيف كيواس البريطاني (THE-QS The Times Higher Education - QS World University Rankings):** تقرير سنوي تصدره المؤسسة البريطانية (Quacquarelli Symonds) يصنف فيه أكثر من ٣٠.٠٠٠ جامعة حول العالم مرتبة حسب معايير أكاديمية وعلمية تعرف بتصنيف التايمز (Times Higher Education Supplement International Ranking)، المرتبطة بجودة البحث بوزن نسبي ٦٠٪، توظيف الخريجين بوزن نسبي ١٠٪، النظرة العالمية للجامعة بوزن نسبي ١٠٪، جودة التعلم بوزن نسبي ٢٠٪، وهذا التصنيف جزء من عملها: تهدف منه إلى رفع مستوى المعايير العالمية للتعليم العالي، والحصول على معلومات عن برامج الدراسة في مختلف الجامعات وخاصة في تخصصات العلوم والتقنية، وعمل مقارنة لأقوى ٥٠٠ جامعة، ومقارنتها وتحديد مراتبها تبعاً ضمن أرقى الجامعات العالمية لإصدار دليل للجامعات يساعد الطلاب وأولياء الأمور وكذلك الشركات المهنية على معرفة أفضل الجامعات الدولية، وصدرت أول قائمة عام ٢٠٠٤م.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي بمدخله الوثائقي والنوعي (العساف، ٤٢٦ هـ)، المدخل الوثائقي من خلال استخدام بيانات كمية مستقاة من قاعدة البيانات في وزارة التعليم

العالي السعودي، وقواعد بيانات الجامعات الدولية في تصنيفي شنغهاي وتاهز كيو أس، والمدخل النوعي من خلال جمع بيانات نوعية باستخدام أسلوب المقابلات مع عينة الدراسة.

مجتمع الدراسة وعينتها

يتألف مجتمع الدراسة من جميع الطلبة المقيدين في جامعات أمريكا، وكندا، وبريطانيا، وأستراليا البالغ عددهم ٥٧١٦٦ طالباً وطالبة يشكلون ما نسبته ٧١,١٧٪ من مجموع الطلاب السعوديين المتبعين للخارج لعام ٢٠١٠. موزعين في ١٨٨٦ جامعة في الدول الأربعة على النحو التالي:

١. ٢٢٢٨٦ طالباً وطالبة في أمريكا، يشكلون ما نسبته ٣٨,٩٨٪ من مجموع الطلاب في الدول الأربع التي وقع عليها الاختيار، مقيدين في ١١٧٢ جامعة.
٢. ١٥٧٤٣ طالباً وطالبة في بريطانيا، يشكلون ما نسبته ٢٧,٥٣٪ من مجموع الطلاب في الدول الأربع التي وقع عليها الاختيار، مقيدين في ٣٢٥ جامعة.
٣. ١١٥٤٧ طالباً وطالبة في كندا يشكلون ما نسبته ٢٠,١٩٪ من مجموع الطلاب في الدول الأربع التي وقع عليها الاختيار، مقيدين في ٢٣٤ جامعة.
٤. ٧٦٠٨ طلاب وطالبات في أستراليا يشكلون ما نسبته ١٣,٣٠٪ من مجموع الطلاب في الدول الأربع التي وقع عليها الاختيار، مقيدين في ١٦٥ جامعة.

وقد شملت في جانبها الكمي جميع الجامعات لمجتمع الدراسة والبلغ عددها ١٨٨٦ جامعة مسجل بها الطلاب السعوديون في كل من أمريكا، وكندا، وبريطانيا، وأستراليا، على حين بلغ عدد الأفراد الذين تم إجراء المقابلات معهم ١٠٨ أفراد، كان من بينهم ١٠ أفراد من المسؤولين عن الابتعاث في الملحقيات والجامعات السعودية وبرنامج خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله، و٥٥ من الطلبة العائدين من الخارج في كل من أمريكا وكندا وبريطانيا وأستراليا ولم يرض على عودتهم أكثر من ستة أشهر، و٤٣ طالباً من الطلاب السعوديين المستمرين في الدراسة من خلال المناقشة معهم في سبع منتديات للطلبة السعوديين هي: المبعث، ومنتدى اتحاد الطلبة السعوديين، وملتقى الطلاب المتبعين في أمريكا، وملتقى السعوديين في بريطانيا، وملتقى الطلاب السعوديين في كندا، وملتقى الطلاب السعوديين في أستراليا، وملتقى الطلاب السعوديين في مانسستر، حول الصعوبات التي تواجههم في الالتحاق بجامعات ذات مراكز متقدمة في تصنيفي شنغهاي وكيواس (QS)، والآليات التي يرون ضرورة تنفيذها للتخفيف من حدة تلك الصعوبات، واستمرت المقابلة مع كل فرد من أفراد العينة مدة ٢٥-٣٠ دقيقة.

أداة الدراسة

تعمل المقابلات شبة الهيكلية ضمن تصميم مسبق لأسئلة مكتوبة تذكّر الباحث في أثناء المقابلة، وهي ما يسمى دليل المقابلات (interview guide) ويُترك المجال مفتوحاً للمشاركين للتوسع في الإجابة. وفي الدراسة الحالية طرحت أسئلة المقابلة الأساسية على المسؤولين في برامج الابتعاث في الجامعات والملحقيات وبرنامج الابتعاث لخدم الحرمين الشريفين على النحو التالي:

س١: كيف تصف فرصة حصول الطلبة السعوديين على قبول في جامعة ذات تصنيف متقدم في التصنيفات العالمية.

س٢: ما أهم المشكلات التي تواجه الطلاب السعوديين في التسجيل في الجامعات ذات الترتيب المتقدم في التصنيفات العالمية؟

س٣: من وجهة نظرك ما أهم المقترحات التي يجب الأخذ بها للتخفيف من الصعوبات التي تعيق الطلاب السعوديين من التسجيل في جامعات ذات مراكز متقدمة في تصنيفي شنغهاي وكيواس؟

أما الأسئلة التي طرحت على الطلبة العائدين من الدراسة بالخارج، والذين لا زالوا يدرسون بالخارج عبر النقاشات في منتديات الطلبة والاتصال الهاتفي، فجاءت على النحو:

س١: كيف تجد سمعة الجامعة (أو الكلية، أو القسم) التي تخرجت أو تدرس بها حالياً محلياً بالنسبة لبلد الدراسة وعالمياً؟

س٢: ما أهم المعايير التي وضعتها لنفسك بداية عند بحثك عن مقعد للقبول في الجامعات الخارجية؟

س٣: ما أهم الأسباب وراء تسجيلك في الجامعة التي أنت بصدد الدراسة بها الآن؟

س٤: ما أهم الصعوبات التي واجهتك أثناء بحثك عن قبول في الجامعات الخارجية؟

س٥: من وجهة نظرك ما الآليات التي تقترحها للتخفيف من الصعوبات التي تعيق الطلاب السعوديين من التسجيل في جامعات ذات مراكز متقدمة في تصنيفي شنغهاي وكيواس؟

وبناء على ما تفضي عنه إجابات الطلبة يتم طرح الأسئلة الفرعية لجزء أفراد العينة على الإذلاء بما لديهم من بيانات عن موضوع جودة التعليم المقدم لهم.

صدق أداة التحليل

تمت المراجعة والتأكد من صحة البيانات مع المشاركين، وبعد مرحلة تحليل البيانات تم مراجعة

تصنيف البيانات وعرضها على مجموعة المحكمين في تخصصات: علم النفس، وإصول التربية، وإقتصاديات التعليم الذين ارتأوا أنها مناسبة.

كما يعتمد الصدق في البحوث النوعية على درجة التشبع (saturation). وتُعرف ميريام (Merriam, 2002) درجة التشبع بأنها المرحلة التي تتكرر نفس المواضيع والمواقف والمشاهد حول الظاهرة المدروسة، فلا جديد يُطرح. ويتحقق ذلك من خلال قضاء وقت كافٍ في الميدان. ويُشترط ربط درجة التشبع بالتنوع الهادف للآراء، حيث لا بد أن تناقش بعضها بعضاً، وهو الغناء الذي يميز البيانات النوعية. وفي الدراسة الحالية، أُعتمدت إجراءات تحقيقه للوصول لدرجة التشبع؛ فأولاً، من خلال اختيار الفئة المشاركة، وثانياً، لم تتوقف عملية جمع البيانات حتى وُجد أنه لا جديد فيما يطرحه المشتركون.

وفي البحوث النوعية يتم إدراج اقتباسات مباشرة من حديث المشتركين، كضمان لصدق النتائج. وينبه جيبس (Gibbs, 2010) لضرورة ذلك لأن التحليل قد يفقد البيانات ما يقصده المشترك. ويعلل بلومبيرغ وفولب (Bloomberg Volp, 2008) ذلك بأن البيانات النوعية تختمل العديد من الدلالات والأفكار، لذا من الممكن جداً أن يقوم العديد من الأشخاص تحليلها بأساليب وأفكار مختلفة. ويتم إدراج الكلمات التي تُلغظ بها المشتركون، في حال تعدد المقاطع الدالة على نفس الفكرة، وهو المطلب الأساسي لصدق النتائج، وفي الدراسة الحالية تم الاستشهاد على جميع الأفكار التي ولدها تحليل البيانات من جمل مقطعية من أقوال المشاركين.

الأساليب الإحصائية

بعد ترميز البيانات ورصدها في جداول برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) قامت الباحثة بمعالجتها إحصائياً لحساب :

١. التكرارات Frequencies والنسب المئوية Percent لوصف خصائص عينة الدراسة.
٢. معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation Coefficient لإيجاد العلاقة بين قيد الطلبة السعوديين في جامعة الدول الأربعة وترتيب الجامعة في تصنيفي شنغهاي وكيو أس.

إجراءات التحليل

بعد جمع البيانات الكمية والكيفية تم التعامل معها على النحو التالي:

١. البيانات الكمية

- تم إدخال الجامعات المقيد بها طلبة سعوديين في الدول الأربعة، وقيد الطلاب في كل جامعة.
- تم إدخال ترتيب كل جامعة في كل من تصنيفي شنغهاي بحسب ما ورد في موقع التصنيفين على الرابطين <http://www.arwu.org>. <http://www.topuniversities.com/university-rankings/world-university-rankings/2010/subject-rankings/technology>
- الجامعات التي لم يقع ترتيبها ضمن ٥٠٠ جامعة في التصنيفين، تم التعامل معها على أنها تأخذ ترتيباً متساوياً خارج ٥٠٠ جامعة التي ضمتها قوائم التصنيفين لتأخذ جميعها ترتيب (٥٠١).
- تم ترميز الدول الأربعة بحيث جاءت على النحو: أمريكا=١، كندا=٢، أستراليا=٣، بريطانيا=٤.

٢. البيانات الكيفية

- تم إعطاء الجزيئات عناوين بحسب محتواها.
- تم ترقية الجزيئات إلى مجموعة من الأنساق.
- تم تصنيف مجموعة الأنساق - التي تمثل أهم قضايا الابتعاث - في مجموعة من الأنماط.

عرض النتائج ومناقشتها

كشفت نتائج التحليل الإحصائي عن ما يلي:

أولاً: عرض نتيجة السؤال الأول

للإجابة عن السؤال الأول الذي نص على: "ما العلاقة بين قيد الطلبة السعوديين في الجامعات الدولية وبين مراكز الجامعات في قائمة تصنيفي شنغهاي وكيو اس (QS) لعام ٢٠١٠؟"، تم بحساب معامل بيرسون Pearson Correlation. كما يبين الجدول رقم (١)

الجدول رقم (1)
قيم معاملات بيرسون لقيود الطلاب السعوديين في جامعات أمريكا وكندا وبريطانيا
واستراليا على مستوى الدول فرادي وعلى مستوى الكل بحسب ترتيبها
في تصنيفي شنغهاي و QS لعام 2010

قيمة معامل الارتباط						الدولة
تصنيف QS			تصنيف شنغهاي			
الدلالة الإحصائية	قيمة معامل الارتباط	العينة	الدلالة الإحصائية	قيمة معامل الارتباط	العينة	
0,000	0,165-	1172	0,000	0,127-	1172	أمريكا
0,000	0,211-	224	0,000	0,212-	224	كندا
0,000	0,606-	165	0,000	0,346-	165	استراليا
0,000	0,402-	225	0,000	0,237-	225	بريطانيا
0,000	0,226-	1896	0,000	0,182-	1896	الكل

ومن الجدول أعلاه يتضح أن هناك علاقة عكسية دالة بين قيد الطلاب السعوديين في الجامعات الأمريكية وبين موقع الجامعة في قائمتي تصنيفي شنغهاي وكيو أس بقيمتي ارتباط - 0,127 و - 0,165 على التوالي. وكذلك وجود علاقة عكسية دالة بين قيد الطلاب السعوديين في الجامعات الكندية وبين ترتيب الجامعة في قائمتي تصنيفي شنغهاي وكيو أس بقيمتي ارتباط - 0,312 و - 0,311 على التوالي. وأيضاً هناك علاقة عكسية دالة بين قيد الطلاب السعوديين في الجامعات الأسترالية وبين تصنيف الجامعات في قائمتي تصنيفي شنغهاي وكيو أس (QS) بقيمتي ارتباط على التوالي - 0,346 و - 0,606. كما توجد علاقة عكسية دالة بين قيد الطلاب السعوديين في الجامعات بريطانيا وبين تصنيف الجامعات في قائمتي تصنيفي شنغهاي وكيو أس (QS) بقيمتي ارتباط على التوالي - 0,237 و - 0,402. وعلاقة عكسية وجود علاقة عكسية دالة بين قيد الطلاب السعوديين في الجامعات ككل وبين تصنيف الجامعات في قائمتي تصنيفي شنغهاي وكيو أس (QS) بقيمتي ارتباط على التوالي - 0,182 و - 0,226. وجميع قيم المعاملات الواردة في الجدول أعلاه دالة عند مستوى شك منخفض بلغ 0,000. وهو ما يمكن القول معه أنه كلما كان ترتيب الجامعات متقدماً كلما انخفض قيد الطلبة السعوديين بها. على مستوى كل دولة من الدول الأربعة. وعلى مستوى الدول الأربعة مجتمعة. مع اختلاف حدة الدرجة التي تبلغ أقصاها في العلاقة بين قيد الطلبة السعوديين في الجامعات الأسترالية وبين ترتيب الجامعة في كلا التصنيفين. وأقلها حدة في الولايات المتحدة الأمريكية في كلا التصنيفين.

وبإيجاد قيم مربع معامل الارتباط بين القيد في الجامعات الأمريكية والكندية والإسترالية

والبريطانية وبين ترتيبها في قائمة تصنيف شنغهاي بلغت على التوالي ٠,٠٩٧ و ٠,١٢ و ٠,٠٦٠، فيما بلغت مربعات قيم معامل الارتباط بين القيد في الجامعات الأمريكية و الكندية والاسرائيلية والبريطانية وبين ترتيبها في قائمة تصنيف كيواس ٠,٠٢٧ و ٠,٠٩٧ و ٠,٣٧ و ٠,١٦ وهذا يعني أن المتغير المستقل- ترتيب الجامعات في قائمة شنغهاي- يفسر الاختلافات في قيد الطلاب المبتعثين في جامعات تلك الدول بمقدار ١,٥٪ و ٩,٧٪ و ١٢٪ و ٦٪، بينما يفسر المتغير المستقل- ترتيب الجامعات في قائمة كيواس الاختلافات في قيد الطلاب المبتعثين في جامعات تلك الدول تولياً ٢,٧٪ و ٩,٧٪ و ٣٧٪ و ١٦٪، على حين بلغت قيمة مربع معامل الارتباط الكلي بين قيد الطلبة في الدول الأربعة وبين ترتيب الجامعات في قائمتي شنغهاي ٠,٣٣ و ٠,١١، أي أن المتغيرين المستقلين ترتيب الجامعات في قائمتي شنغهاي وكيو إس يفسران ٣٪ و ١١٪ من الاختلافات في قيد الطلاب السعوديين في جامعات الأربع دول. وتعد جميع النسب الأعلى من ١٠٪ هي نسب عالية.

والنتيجة السابقة قد تكون مثيرة للانتباه في ضوء ما ينفق من مبالغ مالية طائلة وكلفه عاليه (يقدر البعض كلفة ابتعاث ٤٥ إلف طالب في برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي بـ ٤٤٩٢١٢١٤٠٠٠ ريال) (عبدا لله، ٢٠٠٩). للطلاب السعودي المبعث، ينتظر أنه ربما يكتسب الطلاب بها تعليم عالي الجودة، لكنها متوقعة في ضوء ما يثار حول برامج الابتعاث خاصة برنامج خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله للابتعاث الخارجي الذي يشكل ٧٠٪ من جملة المبتعثين وما كشفت عنه نتائج المقابلات مع المسؤولين في برامج الابتعاث والملاحظات والطلاب المبتعثين؛ من حيث انخفاض معايير الترشيح به عن الدرجة الذي تضمن امتلاك الطلاب المبتعثين حد الأدنى من المهارات الأكاديمية الضرورية للحصول على قبول في جامعات الصدارة؛ كتحقيق معدل مرتفع في المرحلة السابقة لمرحلة الابتعاث، وإجادة حد أدنى للغة الإنجليزية، وامتلاك حد أدنى من مهارات الاتصال، وغيرها من الأسباب التي أدت إلى مثل تلك النتيجة وبالتالي القبول بأي مقعد يحصل عليه الطالب في سبيل إكمال دراسته في البرنامج؛ في ضوء غياب ضوابط وآليات مقننة تحكم عمليات التحاق الطلاب بجامعات قوية على غرار ما هو معمول به في ابتعاث منسوبي الجامعات السعودية، باستثناء أن تكون ضمن قائمة الجامعات المعترف بها من قبل وزارة التعليم العالي، عدا ضعف عوامل الدعم التي تشجع الطالب على الالتحاق بجامعات الصدارة؛ مثل الحصول على مكافآت مادية، أو مراكز وظيفية ترتبط المفاضلة عليها بحصول الطالب على تعليم قد يكون جيد مقاساً بترتيب الجامعة في تصنيفين عالميين خلال السنوات التي كان يدرس بها الطالب في تلك الجامعة.

وتختلف هذه النتيجة مع نتائج دراسة سوفوكا (Savoca, 1990) التي تذهب إلى أن مقاعد القيد تشهد إقبال في الكليات الخاصة كلما تحسنت نوعية البرامج بها. ومع نتائج دراسة هوسلر وفولي (Hossler&Foley, 1995) ودراسة ماكدونو ورفاقه (McDonough & Ete, 1998) ودراسة مكمانوس وهاوارد (McManus & Howard, 2002) التي تجمع على أن هناك أثراً لقوائم التصنيف في قرار التحاق الطلبة بالمؤسسات التعليمية . ومع نتيجة دراسة تكيور (Thakur, 2007) التي تفيد أن زيادة قيد الطلبة في موناشر تشهد معدل زيادة في العام الذي يلي العام الذي حققت فيه جامعة موناشر مركزاً متقدماً في تصنيف QS. إلا أن الاختلاف يبدو أكثر وضوحاً مع نتائج دراسة روبرتس وزميله تومسن (Roberts& Thompson, 2007) في دراستهما للعلاقة بين قيد الطلبة ومعايير القبول و بين ترتيب الجامعات التي توصلت إلى وجود معامل ارتباط موجب بلغ ٠.٣ على حين بلغت قيمة الارتباط بين قيد الطلبة البريطانيين وبين رتبة الجامعة ٠.٤٩. فيما كانت جميع قيم الارتباط بين قيد الطلبة السعوديين وبين ترتيب الجامعات سالبة على مستوى الدول فرادي ومجموعة في كلا التصنيفين. وما تجدر الإشارة إليه هنا أن المقارنة بين نتائج تلك الدراسات والدراسة الحالية لا بد أن تؤخذ بشئى من الحذر لاختلاف طبيعة أداة الدراسة الحالية ومنهجها المستخدم والعينة مع منهجية وعينات الدراسات المذكورة.

ثانياً: عرض نتيجة السؤال الثاني

للإجابة على السؤال الثاني الذي نص على: "ما الصعوبات التي تواجه الطلاب السعوديين للتسجيل في الجامعات الأفضل عالمياً؟". تم تصنيف البيانات النوعية التي تم جمعها من إجابات أفراد العينة على أسئلة المقابلات بإعطاء الجزئيات عناوين بحسب المعلومات التي حوتها. ومن ثم ترفيتها في مجموعات من الأتماط داخلها مجموعة من الأنساق. تمثل في مجموعها أهم المشكلات التي تواجه الطلاب السعوديين في التسجيل في الجامعات الأفضل عالمياً والتي جاءت على النحو التالي:

١. افتقار موقع وزارة التعليم العالي إلى وجود قاعدة بيانات تفصيلية دقيقة محدثة سنوياً عن الجامعات ذات الترتيب المتقدم في التصنيفات العالمية وتضمن ذلك ما يلي:
 - قصور البيانات الموجودة على موقع الوزارة: في جوانب التعريف بالجامعات المعتمدة من قبلها. ومراكزها في التصنيفات العالمية الأشهر -على سبيل المثال تصنيفا شنغهاي وكيو اس (QS) وغيرها. وفي كافة التخصصات الأكاديمية. الذي يوحى للطلاب بأنها في نفس

الدرجة من الجودة. وتكررت في إجابات الطلبة المبتعثين لمرحلة البكالوريوس عبارة "نحن لا نعرف تلك التصنيفات، ولا ترتيب الجامعة التي ندرس بها حالياً في تلك التخصصات". فيما تكرر في إجابات طلبة الماجستير والدكتوراه القول بأن قوة الجامعة تختلف من تخصص لآخر. حيث يقول أحد الطلبة المبتعثين للماجستير "أنا معك بأن الطالب لا بد أن يبحث عن جامعة تكون حاصلة على ترتيب متقدم في التصنيفات العالمية الأكثر شهرة، لكن أنا أيش عرفني إنها الأفضل في تخصصي جيدة أم نص ونص. أنا لو بحثت عن مركز الجامعة ببغ لي وقتاً، فما بالك لو رحت أبحت عن موقعها في التخصص اللي أبغي أسجل فيه، كل واحد حيقول شكل، قولني راحت علي شهر وأنا أبحت، إحنا أهم شيء عندنا أن الديوان والوزارة معترفه بها".

- عدم دقة القوائم للجامعات المعترف بها من قبل وزارة التعليم العال فالقوائم الحالية مسقط منها جامعات الصدارة عالمياً: هارفرد، أكسفورد، ييل، كمبرج، ستنفورد وغيرها. حيث تعجب عدد من الطلاب من اعتبار الجامعات سابقة الذكر هي من أقوى الجامعات بقوله "أقوى الجامعات إلي تسألين عن عدم تقديمنا لها لا نعرف أنها ضمن الجامعات المعترف بها في الوزارة، لو راجعتي القوائم على موقع الوزارة لن تجدي الجامعات التي ذكرتها ضمن الجامعات المعترف بها من قبل الوزارة فلماذا نسجل بها وهي أصلاً ليست ضمن قائمة الجامعات المعترف بها في الوزارة...."

٢. قصور مواد نظام الابتعاث والأنظمة المساندة وآليات تنفيذها عن دعم جودة التعليم وتضمن ذلك ما يلي:

- وجود معظم الجامعات ذات الجودة العالية داخل المدن الكبيرة، والتي عادة ما تكون فيها تكاليف السكن والمعيشة باهظة الثمن، في حين أن المكافأة الممنوحة للطلاب لا تأخذ هذا المتغير في الحسبان، مما يجعل الطلاب يفضلون الحصول على قبول في الجامعات الأقل جودة الموجودة في مناطق ذات تكلفة معيشية منخفضة، عن الحصول على قبول في أحد الجامعات ذات الجودة العالية في المدن مرتفعة التكلفة. ويعبر أحد الطلاب الملتحقين حالياً بجامعة هيدرسفيلد (University of Huddersfield) عن ذلك بقوله "أن نفقات المعيشة للبعثة حدها الكفاف لو أدرس في أحد جامعات لندن أحتاج أحد ثاني بصرف علي ولا أتسلف". كما يشير أحد المسئولين السابقين في برنامج خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله للابتعاث الخارجي إلى القضية نفسها بقوله: "أنه ورغم أننا نرحب بالتحاق طلابنا بالجامعات السنغافورية، فهي من أقوى الجامعات على مستوى العالم، إلا أن الطلاب يرفضون

والسبب راجع إلى الخوف من النفقات العالية، وعدم تغطية نفقات الإعاشة لتكاليف العيش هناك“.

- قصور مواد نظام التوظيف عن مساندة الطلب على جودة التعليم؛ حيث لا يوجد ضمن بنود التوظيف ما يضمن المفاضلة في وظائف القطاع العام، على أساس احتساب نقاط في المفاضلة على الوظائف ترتبط بمركز الجامعة المانحة للدرجة خلال فترة دراسة الطالب بها. وتكرار ذلك في إجابات جميع الطلبة العائدين الذين تم إجراء مقابلة معهم. إذ يعبر أحدهم عن ذلك بقوله ”أن الديوان لا يفرق بين جامعة في المرتبة الأولى وجامعة في المرتبة العشرة الألف، المهم الدرجة والمعدل. وضمن قوائم الديوان أي الجامعات المعترف بها في وزارة التعليم العالي“.

- وضع الطالب المبتعث في برنامج خادم الحرمين الشريفين تحت ضغط عامل الوقت، حيث يرسل الطالب للبعثة دون تأمين مقعد قبول في البرنامج المبتعث عليه، والاكتفاء بالحصول على قبول له في معهد للغة، ليقع الطالب في مشكلة تأمين مقعد في البرنامج المبتعث عليه، والتشبث بالقبول الأسرع على حساب جودة التعليم. لاسيما أن الردود على طلبات الحصول على مقعد في الجامعات القوية قد تتأخر بعض الشيء مقارنة بالجامعات الأقل جودة حيث يشير أحد الطلاب إلى ذلك بالقول ”يا شيخه والله خفت إني أرجع من بريطانيا يد وراء ويد قدام، ما صدقت ألقى مقعد في جامعة يورك وبعدها بسنه قالت الوزارة أنها سحبتها من قوائم الجامعات المعتمدة بركه إني نفذت بجلدي، تقولين لي أروح جامعه قويه، أنا لمن روحت قالوا لي أدرس لغة، ودبر لك مقعد في أي جامعة ضمن قوائم الوزارة، والوقت كان يطاردني، ما كان قدامي فرصه أبحث عن عنصر الجودة، وأنا أحسن من زملائي أल्ली غيروا في تخصصهم المبتعثين عليه، عشان ما حصلوا على قبول فيه، ووقت البعثة محدود“.

٢. انخفاض إمكانات الطلبة ومهاراتهم الأساسية للحصول على قبول في الجامعات ذات الجودة العالية ويتضمن ذلك:

- انخفاض المعدلات التراكمية (GPA) للمرحلة السابقة لبعض الطلاب، التي يتطلبها الحصول على مقعد في الجامعات التي تقدم تعليم عالي الجودة، حيث يشير أكثر الطلبة الذين تمت معهم المناقشة على المنتديات أن المعدل التراكمي في مرحلة البكالوريوس (مقبول، وجيد) حال دون حصولهم على مقعد في جامعة لندن مع أنهم ليست لديهم مشكلة تأمين تكاليف المعيشة بها. ويضيف أحد الطلاب المبتعثين في أمريكا ”حالت مشكلة انخفاض

معدلي التراكمي أن أقبل في جامعة بنسلفانيا التي يدرس بها زوج أختي. زوج أختي متميز ومعيد أنا قدمت على برنامج الملك عبدالله. وجاء ترشيحي للبعثة لاستكمال البكالوريوس. بس ما تقبلت في جامعة بنسلفانيا. جاني قبول في بنفيرستي اوف توليدو. جامعه مشي حالك. لكن عادلوا لي كل المواد إلي درستها في كلية ينبع الصناعية. أبشرك عادلوا حتى المواد إلي أخذت فيها D“.

- إخفاق مجموعة من الطلاب السعوديين في الحصول على تحقيق الشرط المطلوب في اختبارات اللغة. أو الإخفاق في تحقيق شرط القبول المطلوب في اختبارات الجيمات GMAT لاسيما لطلاب الأقسام الأدبية في درجة الماجستير والدكتوراه، أو اختبارات الجي آري GRE أو اختبار SAT لطلاب درجة البكالوريوس حيث يشير أحد المسؤولين في الملحقية السعودية في أمريكا إلى ذلك بقوله “الجامعات العريقة تطلب درجات عالية جدا. ما يقدر كثير من طلابنا على تحقيقها. عندك مثلاً جامعة هارفرد وكنتاكي شرط اجتياز اللغة أن يحصل الطالب على ٦ فأعلى. وأنا من خلال خبرتي هذا الشرط قليل من الطلاب يحققه. وكذلك اجتياز اختبارات الجيمات بدرجات مرتفعة الذي تشترطه الجامعات القوية في أمريكا. وهذا يمثل صعوبة خاصة على طلاب الأقسام الأدبية...). كما يشير لذلك أيضا أحد الطلاب الذين تقدموا على أكثر من جامعة في تخصص الهندسة مثل جامعة ميتشغن وبنسلفانيا بقوله “أن هذي الجامعات شروطها صعبة. ما يختارها إلا طلاب دوافير مثل الطلاب الصينيين. إحنا يا دوب نمشي في الجامعات المتوسطة. كان نفسي أدرس في ميتشغن ولا في بيل ولا حتى في بنسلفانيا. لكنها تطلب شرط لغة فوق ٥.٥. أنا أحسن اختبار حققت فيه ٥.٠٠ درجة“.

- ضعف المهارات الأساسية اللازمة للحصول على قبول في الجامعات التي تقدم تعليم ذا جودة عالية مثل: عدم إلمام الطلاب بكافة المعلومات التي تتطلبها النماذج أو الحصر على الرجوع لمصادرها الوثائقية مما يؤدي إلى تضارب في البيانات والتشويش عليها أو تركها دون تعبته، أو ضعف في المهارات اللازمة لتسويق الطالب لنفسه وإبراز إمكاناته بصوره جيده. يشير مسئول سابق في الملحقية السعودية في أمريكا إلى ذلك بقوله “أن الطلاب السعوديين يقدمون معلومات متضاربة للجامعات. في أبسط الأمور مثل تاريخ الميلاد. حيث جديده يكتب بيانات متناقضة مع بياناته الشخصية الحقيقية، أو حتى لا يعرف كيف يكتب سيره ذاته عن تاريخه التعليمي. إضافة إلى ضعف مهارة التواصل وتسويق الطالب لنفسه بشكل جيد في عرض كافة قدراته وخبراته ومهارته بشكل مقنع. وهو هنا يوضع في مقارنة صعبه مع الطلاب الآخرين من الجنسيات الأخرى على سبيل المثال الطلاب الصينيون أو

الطلاب الهنود، أو الطلبة الكوريون المنافسون على نفس المقعد، الذين يتمتعون بمهارات عالية في هذا الجانب" كما يضيف مسئول آخر في الملحقية السعودية في بريطانيا "أن الطلاب كثيرا ما يتكون خانات غير معبئة في تلك النماذج، مما يعطي إحياء بعدم الجدية للجامعة المتقدم عليها الطالب، وبالتالي إهمال طلبه في الحصول على مقعد، هذا غير أن معظمهم يعاني من ضعف مهاري في كتابة السير الذاتية....." ويضيف "معظم طلابنا ما يعرف يوثق تاريخ ميلاده بالميلادي، أو حتى يقدم شهادات خبرة جيدة تزيد من حظوظه في القبول، أو عمل بربوزر جيد للأبحاث التي قام بها في المرحلة السابقة أو التسويق لأي خبرات سابقة له، أعطيك مثلاً على طالب، تقدم بطلب قبول في جامعة أكسفورد ثلاثة مرات، في المرة الثالثة قام بمقابلة البرفسور الذي يمكن أن يشرف عليه في الجامعة، وأطلعته على صور لمعرض أقامه في جده، أفتنع المشرف بالطالب، وقرر أن يشرف عليه، وحصل الطالب على مقعد في أكسفورد بعد محاولتين فاشلتين.

٣. انخفاض الوعي بأهمية التعليم الجيد لدى الطلبة المتبعثين. ويتمثل ذلك في:

- الضغط الاجتماعي الناجم عن التخوف من التأخر في التخرج، أو الفشل مما يسبب للطلاب حرجاً اجتماعياً أمام الأهل وجميع من يحيط به في الوسط الاجتماعي، واتهامه بالفشل والتقاعس حيث يشير الطلاب الذين تم إجراء مقابلات معهم إلى عبارات يخشون تردها على السنة الأهل و الأصدقاء مثل "أصحابك راحوا معك، و تخرجوا قبلك"، و "لو فيك خير كان فلحت وخلصت دراستك بدري".
- ارتباط النساء بحارمهن للدراسة في نفس المنطقة، وأحياناً في نفس الجامعة، التي يحصل المحرم على قبول بها، مما يعني انخفاض نسبة الاحتمال في الحصول على فرصة القبول لدارسين بدلاً عن دارس واحد في جامعة عريقة، حيث تقول أحد الطالبات "أنا حصلت على قبول في جامعة أدنبره أحد أقوى الجامعات في بريطانيا، لكن لأن أخي لم يحصل على قبول فيها، قدمت على الجامعة التي حصل أخي على قبول فيها وهي جامعة يورك، ودرست بها، مع أن هناك فرقاً كبيراً بين وضع جامعة أدنبره وجامعة يورك في الترتيب الوطني البريطاني، أدنبره جامعة ينظر لخريجها في المحاسبة في بريطانيا باحترام كبير جداً".
- ركون الطلاب إلى الراحة، وتفضيل التسجيل في جامعة سهلة شروط الالتحاق بها أيسر، مادامت توفي بالغرض المطلوب في الحصول على الدرجة ومعدل مرتفع، حيث يشير مجموعة كبيرة من الطلاب إلى المعنى نفسه الذي يعبر عنه أحدهم بقوله "لنفسى علي حق، أكرف نفسى، و في الأخير يطلع المعدل يفشل، أيش استفدت غير التعب و حرق الدم مادام الوظيفة هيه هيه".

- الانتكال على الآخرين في الحصول على القبول. مثل الاعتماد على المكاتب التجارية أو تكليف الأصدقاء أو الأقرباء بالبحث عن قبول في إحدى الجامعات المعترف بها من الوزارة. وهذا ما يؤدي غالباً لنتائج غير جيدة، حيث يحمل أحد مسئولى الابتعاث في برنامج خادم الحرمين سابقاً الطالب مسئولية الحصول على مقعد في جامعة ذات ترتيب متقدم في فوائم التصنيفات العالمية من عدمه، بقوله "طلابنا لا يرون في المثل العربي: "ما حك جلدك مثل ظفرك" أي دروس مستفادة، وفي أحسن الظروف الاكتفاء بالتقديم على عدد محدود من الجامعات، لا يسمح بتوسيع دائرة الخيار الأفضل في الحصول على تعليم جيد".

- تفضيل الطلبة للمناطق المتوفر بها خدمات متكاملة، على القبول في جامعة قوية في مناطق ريفية بعيدة عن المناطق الحية، حيث يعبر أحد الطلاب عن هذا بقوله "أنا جاني قبول في جامعة غرب أستراليا في الريف الأسترالي أقوى من جامعتي الحالية بكثير، رفضت أدرس بها عشان تبعد عن المناطق السياحية والترفيهية بالطائرة ست ساعات، ما أتوقع أحد من الطلاب يقبل أن يدرس بها، بعيدة عن أي أماكن يمكن أن يقضي بها الطالب وقت إجازته "يعني، ساعة علمي وساعة لنفسي".

- عدم الافتناع بأن الجامعات المصنفة دولياً، قد تكون هي الأفضل، حيث تشير إحدى الطالبات المبتعثات بقولها "أن موقع جامعتي في التصنيف العالمي ٣٤٤، ولكنها تعد من أقوى عشر جامعات في تخصصي" وهو نفسه ما يشير إليه أحد مسئولى الابتعاث في إحدى الجامعات السعودية بقوله "أن هناك مبتعثين لدى الجامعة يدرسون في جامعة كورنيل في أمريكا، فرغم أن الجامعة من أقوى عشر جامعات عالمياً، إلا أنها ليست على نفس الدرجة في التخصصات التي يدرسونها".

وهذا يعني أن أفراد العينة يرون أن هناك عدداً من الصعوبات مثلت عائقاً أدى لانخفاض درجة جودة تعليم الطلبة السعوديين في الخارج، وارتباط تسجيلهم في الجامعات بمعايير مختلفة لم يكن من بينها الحرص على ترتيب الجامعة وسمعتها ومكانتها العلمية، وهذه الصعوبات والعوائق أما عائدة للطلاب نفسه نتيجة لانخفاض إمكاناته وقدراته أو وعدم وعيه بأهمية الحصول على تعليم جيد وعدم كفاية آليات الترشيح في الكشف عن هذا القصور، أو لقصور في مواد الابتعاث أو التوظيف بعد العودة من الدراسة المعززة للتعليم الجيد، أو لقصور وضعف قنوات البيانات التي يمكن للطلاب الوصول إليها عن وضع الجامعات فيما يخص جودة التعليم بها.

والنتيجة السابقة تتفق جزئياً مع ما أسفرت عنه نتائج دراسة أندروا (Andrade,2006)

التي أشارت إلى أن من المشكلات التي تواجه الطلبة الأسيويين الدارسين في الخارج، والتي تؤثر على تكيفهم في الدراسة في البلد المضيف هي: مشكلة إجادة اللغة الإنجليزية، فيما تأتي مشكلة نقص المهارات الأكاديمية والخلفية التعليمية من أهم المشكلات التي تعوق إنجازهم التعليمي.

ثالثاً: عرض نتيجة السؤال الثالث

للإجابة على السؤال الثاني الذي نص على: "ما آليات العمل الممكن اتخاذها في برامج الابتعاث لضمان حصول الطلاب السعوديين على نوعية من التعليم الجيد من وجهة نظر الطلاب السعوديين المبتعثين" تم إتباع نفس الخطوات التي اتبعت عند تحليل نتائج المقابلات للإجابة على السؤال الثاني. حيث صنفت البيانات النوعية التي تم جمعها من إجابات أفراد العينة على أسئلة المقابلات بإعطاء الجزيئات عناوين بحسب المعلومات التي حوتها، ومن ثم ترقبتها في مجموعات من الأنماط داخلها مجموعة من الأنساق، تمثل في مجموعها الآليات التي يرى أفراد ضرورة تنفيذها لضمان الحصول على تعليم جيد من خلال التسجيل في الجامعات الأفضل عالمياً والتي جاءت على النحو التالي:

1. توعية الطلاب المرشحين للابتعاث بالفروق بين الجامعات، وإكسابهم المهارات اللازمة للحصول على قبول في الأفضل جودة من بينها:

ويتحقق ذلك من خلال الآتي.

- بناء قاعدة بيانات شاملة محدثة سنوياً بالجامعات المعتمدة، ونشرها على موقع الوزارة، حيث يشير أحد المسؤولين السابقين في أحد الملحقيات بالقول "إلى أن الطلاب يثقون في المعلومة الموجودة على موقع الوزارة، أكثر من ثقتهم في الكلام الذي يفيدهم به المسؤولون بالملحقيات الثقافية في نفس البلد الذي يدرس به الطالب، ما يتطلب حرصاً كبيراً على دقة المعلومة الموجودة على الموقع وحدائتها".

- عقد دورات تدريبية للطلبة بعد اكتمال مسوغات ترشيحهم، تهدف إلى توعيتهم وتنقيفهم بالفروق بين الجامعات من حيث مراكزها في التصنيفات العالمية والتخصصات الموجودة ومتطلبات القبول بها، حيث يشير أحد المسؤولين إلى ذلك بالقول "أن مشروع خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله للابتعاث مشروع وطني ضخم كان لابد من مروره بعدة مراحل قبل الوصول إلى مرحلة الابتعاث، من أولوياته مرحلة التوعية بأهداف المشروع لاسيما في ما يرتبط بجودة التعليم المقدم في أرقى الجامعات العالمية لكافة الفئات ذات العلاقة

وبالأخص شريحة الطلاب. وأسهل طريقة لضمان الوصول لهذا الهدف. تنظيم الدورات الخاصة بذلك“.

- إقامة دورات تعزز إمكانيات الطلبة في مهارات الاتصال مع الجامعات، بما يمكن الطالب من إبراز جميع إمكانياته وقدراته. حيث يشير العديد من المبتعثين إلى أهمية مثل هذا الإجراء في اختصار الوقت والجهد. يقول أحد الطلبة ”أنا راحت مني ست شهور من بعثتي. ضاعت هباء منثور، بسبب جهلي بمعرفة إجراءات القبول. وعندما تعرفت على صديق عربي ساعدني في معرفة النقاط التي سهلت علي الحصول على قبول في جامعة ليفربول. تخصص التصاميم الهندسية خلال ثلاث أشهر فقط كنت قد حصلت على قبول. فالتنوعية تنير الطالب وتوفر عليه كثير من الوقت“.

- عمل دورات تحضيرية قوية في اللغة الإنجليزية، وإجراء الاختبارات المطلوبة عليها. قبل أن يلتحق الطلبة بالبعثة. وكذلك دورات في اختبارات الجيمات المطلوبة وفق التخصص. حيث يرى أحد لطلبة ”أن أكبر ما يرهب الطلاب المبتعثين هو عدم اجتياز شرط اللغة واختبارات الجيمات في بعض التخصصات. ما يصرفه عن الاهتمام بجودة الجامعة وعراقتها. همه الأول الحصول على مقعد. حتى وإن كان في آخر جامعة معترف بها ضمن قائمة الوزارة“.

٢. إعادة بناء لوائح نظام الابتعاث واللوائح المساندة له بما يخدم جودة التعليم

ويتحقق من خلال:

- إعادة النظر في لوائح صرف نفقات الإعاشة. بحيث يؤخذ مركز الجامعة. خلال الخمس سنوات الأخيرة في الاعتبار. يشير أحد المسؤولين السابقين في برنامج خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله للابتعاث الخارجي إلى ذلك بقوله ”ضرورة إيجاد نظام يكفل أيضا بالإضافة إلى نسبة تضخم الأسعار بالمدن الأكثر غلاء. مركز الجامعة التي يدرس بها الطالب. فمثلا كما أنه لا يقارن المعيشة في مناطق الريف بالعواصم. لا يمكن أن أقارن الجهد والنفقات التي يحتاجها الطالب المقيد بجامعة قوية علمياً. بجامعة ضعيفة وإن كانت في نفس المدينة“.

- إعادة النظر في المادة الخاصة بالفترة الزمنية الممنوحة للطلاب لانتهاؤ من دراسته. بحيث لا يتم من ضمنها احتساب المدة التي خلالها تتم مراسلة الجامعات والحصول على ردود منها ضمن فترة الدراسة. لتخفيف حدة القلق عند الطلاب من انتهاء مدة البعثة والدخول في تمديدات غير مضمونة. حيث يشير أحد الطلاب إلى ذلك بقوله ”أنا لو أعرف أنه ليس هناك ما يرهبني لكنت فكرت في الالتحاق بجامعة قوية. وما غيرت تخصصي بالموافقة على أول قبول وصلني. يعني هذا في مصلحتي ومصلحة البلد“.

- إعادة النظر في نقاط التوظيف بحيث تتضمن نقاطاً للمفاضلة على الوظائف لمركز الجامعة في التصنيفات الدولية في الخمس السنوات الأخيرة من عودة المبتعث. فقد أشار عدد كبير من الطلاب إلى ذلك. يقول أحدهم "نحن الطلاب نحتاج حافزاً، والوظيفة أكبر حافز لنا للالتحاق بجامعات قوية، لو أن الديوان بدل ما ينظر فقط للمعدل، أيضاً ينظر لمركز الجامعة يعني يأخذ الجانبين، هذا يشجع الطلاب في أن يبحثوا عن جامعات قوية".

- حصر الجامعات المعتمدة في الخمسمائة جامعة الأولى في تصنيفين عالميين يعتد بها عالمياً؛ حيث يشير أحد المسؤولين إلى ذلك بقوله "الطريق الوحيد الذي يضمن حصول الطلبة على تعليم جيد، في نفس الوقت الذي يعطي مساحة أكبر من شريحة الطلبة في التعرف والتعايش مع ثقافات أخرى مختلفة هو حصر الجامعات المعترف بها في الجامعات التي لها ترتيب في تصنيفين علميين، في كثير من الجامعات المعترف بها في الوزارة، ومنشوره على موقعها ما تلقى لها ترتيب ولا في تصنيف واحد".

- تعديل نظام المكافآت التشجيعية للطلبة المبتعثين، بحيث يتم ربط المكافآت التشجيعية بقوة الجامعة أولاً، إضافة إلى المعدل التراكمي، والساعات المسجلة، حيث يرى مجموعة من المسؤولين في برامج الابتعاث أن مكافأة التفوق وإن لم تكن مجديه، إلا أن أثرها المعنوي في نفوس الطلبة كبير، والرغبة في الحصول عليها تمثل لكثير منهم هدفاً علمياً واجتماعياً، وربطها بقوة الجامعة سوف يؤدي بالطلبة إلى البحث عن قبول في الجامعة ذات الترتيب الأعلى.

٣. إقامة شراكات بين برامج الابتعاث والجامعات داخلياً وخارجياً

ويتضمن ذلك ما يلي:

- إشراك الجامعات السعودية في اختيار التخصصات والجامعات التي يرسل عليها الطلاب المرشحين في برنامج الملك عبدالله، لضمان تغطية احتياجاتها من الكوادر التعليمية، وكذلك الاطمئنان إلى نوعية التعليم المقدم للطلبة. حيث يعبر أحد المسؤولين في برامج الابتعاث في إحدى الجامعات السعودية عن ذلك بقوله "أنه لا يمكن أن يطلب من الجامعات توظيف العائدين من البعثات دون أن تكون للجامعة حاجة لهم في مجال التخصص، أو أن لا تثق في التعليم المقدم لهم؛ بينما عندما تكون هي مسؤولة مسؤولية مباشرة في تحديد التخصصات ومكان التعلم، فهي ملزمة وفق هذه الشراكة بتوظيفهم".

- عقد اتفاقات تفاهم بين برامج الابتعاث سواء في برنامج خادم الحرمين الشريفين، أو في الجامعات السعودية وبين الجامعات المتميزة عالمياً، لتسهيل قبول الطلاب، حيث يشير مسئول

الابتعاث في إحدى الجامعات السعودية المصنفة ضمن قائمة الـ 500 جامعة الأولى عالمياً في شنغهاي إلى النجاح الذي حققه مثل تلك الاتفاقات، بقوله "لقد حصلت إحدى الجامعات السعودية بعد توقيعها اتفاقيات تفاهم مع الجامعات الكندية على 13 مقعداً في الطب، ونحن نعرف صعوبة الحصول على 10 مقاعد في الطب، فما بالك بـ 13 مقعداً". ويؤيد مسئول آخر في برامج الابتعاث في الخارج الطرح السابق بالقول "إن هناك اتفاقيات من هذا النوع مع مؤسسات تعليمية آخر يمكن أن توجه ضمن هذا الإطار، فنحن قرأنا وسمعنا عن اتفاقيات التعاون التي وقعتها المؤسسة العامة للتدريب الفني والمهني مع عدة دول في آسيا وأوروبا، لكننا لم نسمع عن تفعيل تلك الاتفاقيات بإيفاد قوافل من المبتعثين إلى تلك الدول لإكسابهم المهارات العلمية والعملية في الجوانب التي تحتاج إليها متطلبات التنمية".

وهذا يعني أن أفراد العينة يرون أن هناك مجموعة من الآليات التي يجب أن تقوم الجهات القائمة على الابتعاث على تنفيذها من خلال العوقات التي واجهتهم في سبيل الحصول على جودة أعلى لتعليم الطلبة السعوديون في الخارج، انحصرت في ثلاث توجهات أساسية: توعية الطلاب المرشحين وإكسابهم المهارات الأساسية التي يفتقرون إليها لضمان حصولهم على قبول من خلال بناء قواعد المعلومات وعقد الدورات التثقيفية ودورات تعزيز القدرات، التي بدت وزارة التعليم العالي السعودي مؤخراً من التنبه إليه بعقد دورات للحاصلين على ترشيح للابتعاث في اللغة الإنجليزية لمدة شهرين ولو أنها غير كافية، وإعادة بناء مواد الابتعاث والأنظمة المعززة لها في التوظيف بحيث يوضع نوعية التعليم الحاصل عليه المبتعث في الاعتبار عند التوظيف، ويمكن أن يتم ذلك بطلب كشف من المبتعث عن وضع ترتيب جامعيته في الخمس سنوات الأخيرة قبل تخرجه منها في تصنيفين عالميين عند تقدمه للوظيفة، إقامة شراكات بين برامج الابتعاث والجامعات الداخلية والخارجية تضمن العقود فيها تطبيق آليات ضوابط الابتعاث ووجود الوظائف الشاغرة للمبتعثين في الجامعات الداخلية، وحصول الطلبة السعوديين على أفضلية بين الطلاب الدوليين في توفر مقعد للقبول في الجامعات ذات الترتيب المتقدم في التصنيفات العالمية الأشهر.

الاستنتاج والتوصيات

توصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة عكسية بين قيد الطلبة السعوديين في الجامعات الخارجية وبين ترتيب الجامعة في تصنيفي شنغهاي وكيو أس في كل من أمريكا، وكندا، وأستراليا، وبريطانيا، وكذلك على مستوى القيد الكلي لجميع الدول وترتيب الجامعات المقيد

بها طلبة سعوديون في تصنيفي شنغهاي وكيو أس .

كما كشفت نتائج الدراسة أن هناك مجموعة من الصعوبات تحول بين الطلبة السعوديين حصولهم على تعليم عالي الجودة على النحو: افتقار موقع وزارة التعليم العالي إلى وجود قاعدة بيانات تفصيلية دقيقة محدثة سنوياً عن الجامعات ذات الترتيب المتقدم في التصنيفات العالمية، وقصور مواد نظام الابتعاث والأنظمة المساندة وآليات تنفيذها عن دعم جودة التعليم، وانخفاض إمكانات الطلبة ومهاراتهم الأساسية للحصول على قبول في الجامعات ذات الجودة العالية، وانخفاض الوعي بأهمية التعليم الجيد لدى الطلبة المبتعثين.

وللتغلب على تلك الصعوبات هناك مجموعة من الآليات يرى أفراد العينة ضرورة تنفيذها لضمان حصول الطلبة السعوديين على تعليم جيد من خلال التسجيل في الجامعات الأفضل عالمياً والتي جاءت على النحو التالي: توعية الطلاب المرشحين للابتعاث بالفروق بين الجامعات من حيث جودة التعليم المقدم فيها، إضافة إلى إكساب الطلبة المهارات اللازمة للحصول على قبول في الجامعات الأفضل من حيث جودة التعليم المقدم بها من خلال ما يعكسه موقع ترتيبها في تصنيفي شنغهاي وكيو إس، وكذلك إقامة شراكات بين برامج الابتعاث السعودية والجامعات الخارجية الأعلى في التصنيفات العالمية الأشهر.

وفي ضوء ما جاءت به نتائج الدراسة توصي الباحثة بالآتي:

1. حصر الجامعات المعترف بها من قبل وزارة التعليم العالي السعودي، بتحقيق مرتبة في الـ 500 جامعة المصنفة في أحد أشهر ثلاث تصنيفات عالمية.
2. بناء قاعدة بيانات بالجامعات المعترف بها من قبل وزارة التعليم العالي السعودي، ونشرها على موقع الوزارة، وفق ترتيبها في ثلاث تصنيفات عالمية يكون من بينها تصنيفي شنغهاي وتصنيف كيو وأس (QS) للثلاث سنوات الأخيرة، مع العمل على تحديثها سنوياً.
3. إعادة النظر في شروط القبول في برنامج خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز للابتعاث الخارجي بحصول الطالب على قبول من إحدى الجامعات أو المعاهد الخارجية المعترف بها على موقع الوزارة قبل التحاقه بالبعثة الدراسية.
4. عقد إختبارات للطلبة المبتعثين في اللغة الإنجليزية، تضمن تحقيق المبتعث شرط إجتياز اللغة في الجامعات المقبول عليها.
5. وضع آلية مقننة في إعتقاد قبول إبتعاث الطلبة المتقدمين للابتعاث الخارجي في برنامج الملك عبدالله للابتعاث الخارجي شبيه بتلك المعمول بها في الجامعات السعودية، من خلال مروره بمجالس ولجان تقرر اعتمادها، للاطمئنان على جودة التعليم الذي سيحصل عليه الطالب.

٦. إعادة صياغة نظام صرف المكافآت والبدلات وجميع الحقوق المادية للمبتعث، بحيث تربط جميع المستحقات المالية، بمركز الجامعة في أحد التصنيفات العالمية، إضافة إلى إنجاز الطالب الأكاديمي.
٧. عقد اتفاقات شراكة بين الجامعات السعودية وبرامج الابتعاث الوطنية، بحيث يكون لها دور واضح ومسئول في تحديد الاختصاصات التي يبعث عليها الطالب، وكذلك وضع الجامعة من حيث جودة التعليم المقدم بها في التخصص الذي حصل الطالب على الموافقة لاستكمال دراسته به.
٨. صياغة مواد نظام التوظيف في وزارة الخدمة المدنية بحيث يضمن تحديد نقاط في المفاضلة على الوظائف لمركز الجامعة في التصنيفات الدولية المعتد بها؛ في الخمس السنوات الأخيرة من عودة المبتعث.
٩. عقد اتفاقات بين وزارة التعليم العالي، وبين الجامعات الحاصلة على أفضل ١٠٠ مركز متقدم، في أفضل ثلاثة تصنيفات عالية، بشأن خصخصة نسبة معينة من مقاعدها المخصصة للطلبة الدوليين للطلبة السعوديين، دون الاضطرار للدخول في منافسات مع الطلبة الآخرين.
١٠. إجراء دراسات مماثلة على جودة تعليم الطلبة السعوديين في الخارج على تصنيفات عالية أخرى.

المراجع

- بيوشامب، إدوارد (٥١٤٠٦). *التربية في اليابان المعاصرة* (ترجمة محمد مرسى). الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- الحارثي، عبدالمحسن؛ والذيابي، فهد (٢٠١٠). *تكلفة الابتعاث ١٥ مليارا في ٥ سنوات.. وزير التعليم العالي لـ "عكاظ": توجيه ٧٠٪ من مبعثي الدفعة الأولى للعمل في الجامعات السعودية الناشئة*. جريدة عكاظ، الاثنين ١٠/٢/١٤٣١هـ - ٢٥ يناير ٢٠١٠م. (٣١٤٤).
- الربيعي، سعيد حمد (٢٠٠٨). *التعليم العالي في عصر المعرفة: التغيرات والتحديات وأفاق المستقبل*. عمان: دار الثبوق للنشر والتوزيع.
- طالب، عبدا لعزير عبدالله (٢٠٠٨). *الدراسة في الخارج: أبعاد تنمية تجارب دولية خطوات علمية* (ط٦). الرياض: شركة العبيكان.
- طالب، عبدالعزير عبدالله (٢٠١٠). *أيها المبتعث: من أي جامعة تخرجت؟ (٢ من ٢)*. جريدة الجزيرة، الثلاثاء ٢٥ ذو القعدة ١٤٣١هـ - ٢ نوفمبر ٢٠١٠م. (١٣٩٤).

عبدالله، نايف سيف (٢٠٠٩). الابتعاث تكاليف باهضة ومليارات مهدرة، قضايا وتحقيقات، **الصحيفة الاقتصادية**، تم استرجاع بتاريخ ٢٢ فبراير ٢٠١١، من الموقع <http://www.alolaa.net/articles.php?action=show&id=317>.

عابدين، محمود (٢٠٠٠). علم اقتصاديات التعليم الحديث، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.
العساف، صالح حمد (١٤٢٦). المدخل للبحث في العلوم السلوكية. سلسلة البحث في العلوم السلوكية (الكتاب الأول)، الرياض: شركة العبيكان للطباعة والنشر.
العيسى، أحمد (٢٠١١). التعليم العالي في السعودية: رحلة البحث عن هوية، بيروت، دارالساقى.

الموسى، عبدالله عبدالعزيز (٢٠٠٩). تجربة الابتعاث الخارجي في المملكة العربية السعودية: نموذج للاستثمار في الكفاءات البشرية وإسهامها في التنمية، المؤتمر الاقليمي العربي (نحو فضاء عربي للتعليم العالي التحديات العالمية والمسؤوليات المجتمعية، القاهرة، ٨١١ - ٨١٩).

هاشم، عبده هاشم (٢٠٠٨). ما بعد برنامج الابتعاث، جريدة الرياض، الأثنين ٣ شعبان ١٤٢٩
٤ أغسطس ٢٠٠٨، (١٤٦٥١).

نصار، سامي محمد (٢٠٠٨). قضايا تربوية في عصو العولة وما بعد الحداثة، سلسلة آفاق تربوية متجددة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.

وزارة التعليم العالي السعودي (٤٣٣هـ). نظام الجامعات الموصى بها، تم استرجاعه بتاريخ ١٠ مارس ٢٠١٠ من الموقع <http://ru.mohe.gov.sa/univ.aspx?uc=searchbyname>.

وزارة التعليم العالي السعودي (٢٠١٠). أعداد الدارسين السعوديين المبتعثين في الخارج لعام ٢٠١٠م حسب مجال الدراسة والمرحلة الدراسية والجنس، تم استرجاعه بتاريخ ١٠ مارس ٢٠١٠ من الموقع <http://www.mohe.gov.sa/ar/Ministry/Deputy>.

.Ministry-for-Planning- and Information-affairs/HESC/Pages/ehsaat.asp

وزارة التعليم العالي السعودي (٢٠١٠). الجامعات الموقوفة نتيجة لازدحام الطلاب السعوديين بها، البوابة الإلكترونية لوزارة التعليم العالي، تم استرجاعه بتاريخ ١٠ مارس ٢٠١٠ من الموقع <http://www.mohe.gov.sa/ar/ministry/scholarshipsagency/pages/stop-enroll-33-students.aspx>.

اليونسكو (٢٠٠٤). التعليم العالي في مجتمع العولة: وثيقة توجيهية، باريس، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة.

AL-HarthI, F.I. (1987). *Saudi undergraduate Students In U.S, Universities: An exploratory study of their performance*. Unpublished doctoral dissertation, University of Pittsburgh.

Altbach, P. G. (2004). Higher Education Crosses Borders. *Chang Magazine*, 36(2), 18-24.

- Altbach, P. G. (2007). The internationalization of higher education: motivations and realities. *Journal of Studies in International Education*, 11(3-4), 290-305.
- Altbach, P. G; Reisberg, L. & Rumbley, L. E. (2009). Trends in Global Higher Education Tracking an Academic Revolution. *The UNESCO 2009 World Conference on Higher Education*, Published with support from SIDA/SAREC.
- Andrade, M.S. (2006). International students in English-speaking universities: Adjustment factors, *Journal of Research in International Education*, 5(2), 131-154.
- Bloomberg L. & Volp., L. D (2008), *completing your qualitative dissertation*, USA, SAGE publications, Inc.
- Bonvillian,G.&Dennis,T.L.(1995),Total quality managementin higher education:opportunities and obstacles, inSims, S.J. and Sims, R.R.(Eds), *Total Quality Managementin Higher Education: Isit Working? WhyorWhyNot?*, Praeger, Westport, CT, 37-50.
- Calhoon, J. A.; Wildcat, D.; Cynthia, A.; Pierotti, R. & Griswold, W. (2003), Creating Meaningful Study Abroad Programs for American Indian Postsecondary Students, *Journal of American Indian Education*, 42(1),46-58.
- Carlson, J. S.; & Widaman, K .F.(1988). The effects of study abroad during college on attitudes toward other cultures. *International Journal of Intercultural Relations*, 12(1), 1-18.
- Chevalier, A.; Harmon, C. ; Walker, I. & Zhu ,Y (2004). Does education raise productivity or just reflect it?. *The Economic Journal*, 114(99), 499-517.
- Church, A. T.(1982). Sojourner Adjustment. *Psychological Bulletin*, 91(3), 540-571.
- Coleman , J.A. (1998). Language learning and study abroad: The European perspective. *The Interdisciplinary Journal of Study*, 4, 167-203.
- Freed, B. F. (1998). An Overview of Issues and Research in Language Learning in a Study Abroad Setting, *Frontiers. the Inter disciplinary Journal of Study Abroad*, (4), 31-62.
- Gibbs, G. R. (2010). *Analyzing Qualitative Data*, Ed2 . London: SAGE publications Ltd,
- Gylfason, T. (2001). Nature power and growth. *Scottish Journal of Political Economy*, 48(5), 558-588.

- Hossler, D., & Foley, E. M. (1995). Reducing the noise in the college choice process: The use of college guidebooks and ratings. In R. D. Walleri & M. K. Moss (Eds.), *Evaluating and responding to college guidebooks and rankings* (pp. 21-30), New Directions for Institutional Research, no. 88. San Francisco: Jossey-Bass Publishers.
- Kritz, M. M. (2006), Globalization and internationalization of tertiary education, *Report presented at the International Symposium on International Migration and Development*. Turin- Italy Department of Economic and Social Affairs, United Nations Secretariat.
- Mazzarol, T. (2001). Critical success factors for international education marketing. *International Journal of Education Management*, 12(4), 163-175.
- McDonough, P. M., Antonio, A. L., Walpole, M. B., & Perez, L. X. (1998), College rankings Democratized college knowledge for whom?, *Research in Higher Education*, 39(5), 513-537.
- McManus, P. & Howard, M. (2002), *Student Use of Rankings in National Magazines in The College Decision making Process*, Ed. D. Thesis, University of Tennessee, Knoxville.
- Merriam S (2002). *Qualitative Research in Practice: Examples for Discussion and Analysis*, Ed1, *Jossey-Bass Higher and Adult Education Series*.
- Naffziger, D. W., Bott, J. P.& Mueller, C. B. (2008), factors influencing study abroad decisions among college of business students. *International Business: Research, Teaching and Practice*, 2(1), 53-58.
- Rajka, B. (2011). *Open Doors 2010: Report on International Educational Exchange*. Recalled on 2 / March 2011 from the site <http://www.iie.org/en/Research-and-Publications/Open-Doors>.
- Roberts, D. R. & Thompson, L. (2007), University League Tables and The impact on student recruitment. Reputation Management for Universities, Working Paper Series No2. The Knowledge Partnership: Marketing, strategy and communications for an Education World. (<http://www.theknowledgepartnership.com/uk/wp-content/uploads/2012/01/University-League-Tables-The-Impact-on-Student-Recruitment.pdf>).
- Savoca, E. (1990), Another look at the demand for higher education: Measuring the price sensitivity of the decision to apply to college, *Economics of Education Review*, 9(2), 123-134.
- Schmoll, H. C. (2007). *American Study-Abroad Programs in Germany and Austria: A Comparison of Objectives and Perceived Learning Outcomes*. Unpublished Master dissertation, German, Bowling Green State University.

- Shao, Chun-Fen. (2008). *Japanese Policies and International Students in Japan, Melbourne*. The 17th Biennial Conference of the Asian Studies Association of Australia (ASAA).
- Teichler, U. (2004). Temporary Study Abroad: the life of erasmus students. *European Journal of Education*, 39(4), 395-408.
- Thakur, T. (2007). The Impact of Ranking Systems on Higher Education and its Stakeholders, *Journal of Institutional Research*, 13(1), 83–96.
- The World Bank (2002). *Constructing knowledge societies: new challenges for tertiary education*, Washington. DC: World Bank.
- UNESCO Institute for Statistics (2006). *Global Education Digest 2006 comparing Education statistics across the world*. Montreal: UNESCO institute for Statistics.
-
